العدد الثالث - يوليو/ تموز 2025

مجلة الريم المغربية

مجلة ثقافية أدبية شهرية – تصدر من المغرب

المؤسسة ورئيسة التحرير:
مريم عبيدات

الكاتب والمؤرخ: عبدالحق المريني

شهرية

مجلة الريم المغربية

العدد الثالث - يوليو/ تموز 2025

الريم المغربية، مجلة أدبية وثقافية مغربية ذات رؤية دولية، تُعنى بنشر الإبداع الأدبي والفكري والفني بمختلف أشكاله، وتهدف إلى إبراز غنى الثقافة المغربية وربطها بالحوار الثقافي العالمي. هي مساحة مفتوحة للأقلام الحرة، والجماليات المتعددة، تعانق الأدب وتحتفي بالفكر.

رئيسة التحرير:
مريم عبيدات

نائبة رئيسة التحرير:
أسماء خوجة

عضوة هيئة التحرير:
فاطمة الزهراء معزوزي

للتواصل:

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmai.com

كلمة المؤرخ - حين تصير كتابة دولة

لا يُمكن الحديث عن الذاكرة الوطنية المغربية دون ذكر عبد الحق المريني، فالرجل لم يكتب عن المغرب من موقع المثقف فقط، بل من موقع الشاهد الموثوق، والكاتب الذي تشرب روح الدولة وسافر في أعماقها.

أسندت إليه مهام رسمية مرموقة، منها منصب مدير التشريفات الملكية، ثم الناطق الرسمي باسم القصر الملكي، ثم مؤرخ المملكة المغربية، فصار صوته يمتزج بصوت الدولة، وقلمه جزءًا من وثائقها الحية.

من أهم مؤلفاته التي أرخت لمراحل حساسة من تاريخ المغرب:

"الجيش المغربي عبر التاريخ": يُظهر فيه كيف أن المؤسسة العسكرية لم تكن يومًا مجرد أداة قتال، بل جزء من الهوية السيادية للبلاد.

"المقاومة المغربية للاستعمار": كتاب يوثق كفاح الشعب المغربي من الشمال إلى الجنوب، بلغة حماسية ووثائق نادرة.

"الحسن الثاني بين الصحافة والصحفيين": عرض لتفاعل ملك مثقف مع الإعلام، من خلال رؤية كاتب عاش التفاصيل.

كتابات المريني ليست جافة، بل مفعمة بالحياة، وتجمع بين لغة أنيقة دقيقة، وحرص كبير على المصادر والوثائق. حين تقرأ له، تشعر أنك تمسك بكتاب يُقرأ بالقلب والعقل معًا.

مريم عبيدات

رئيسة التحرير

مجلة "الريم المغربية" مشروع أدبي وثقافي مستقل، تأسس على يد الكاتبة المغربية مريم عبيدات؛ بدافع الشغف بالكلمة الحرة، والإيمان العميق بقدرة الأدب على بناء جسور بين الإنسان وذاته، وبين الشعوب وهوياتها. جاءت "الريم" لتكون صوتا مميزا في المشهد الثقافي العربي، وفضاء رحبا يُعلي من شأن الكلمة الرصينة، ويحتفي بكل تجليات الإبداع الأدبي.

منذ انطلاقتها، حملت المجلة رسالة واضحة: أن الإبداع لا يعرف حدودًا، وأن الحرف حين يُكتب بشغف يتحوّل إلى أثر خالد. لا تقتصر "الريم" على النشر فقط، بل تتبنى رؤية ثقافية تؤمن بأن الحرف هو امتداد للجذور، ووسيلة للحفاظ على الذاكرة الجمعية، وأن المرأة حين تكتب، فإنها تبوح بحكايات الوجود، وتمنح للمكتوب بُعدا إنسانيا عميقا يتجاوز الظاهر ليصل إلى الجوهر.

تمد المجلة أذرعها من المغرب، حيث عبق التاريخ وتنوع الثقافات، إلى كامل ربوع الوطن العربي، حاملة معها روح الانفتاح والرغبة في إحياء القيم الجمالية للكتابة. وتفتح أبوابها أمام النصوص الأدبية بمختلف أنواعها: القصة، الخاطرة، الشعر، إلى جانب المقالات الثقافية، البورتريهات الأدبية، والنصوص النقدية الجادة، مع تركيز خاص على الأدب النسائي، الذي تعتبره المجلة أحد أوجه المقاومة الناعمة، وأداة لإعادة صياغة الوعي المجتمعي.

إن "الريم المغربية" ليست مجرد مجلة، بل تجربة فكرية وجمالية تسعى إلى إحياء قيمة الحرف العربي، وتكريم المبدعين والمبدعات في مختلف مراحل تجربتهم، عبر نشر أعمالهم، والتفاعل معها، وتسليط الضوء على ما تحمله من رؤى ورسائل.

ففي زمن تسوده السرعة والسطحية، تأتي "الريم" لتصدح بأن: للكلمة وزنها، وللأدب نبضه، وللمرأة صوتها الذي لا يُكتم.

القصيدة حين تلبس البذلة الرسمية

ما لا يعرفه كثيرون، أن عبد الحق المريني لم يكن فقط صوت التاريخ، بل كان صوت الشعر أيضًا. شاعرٌ لا يرفع صوته، لكنه يقول الحقيقة في قصيدة، ويُهدي للمغرب نشيده الوطني كما لو أنه يُهدي وطنًا لحروفه.

من كلماته انبعث "منبت الأحرار"، النشيد الذي يردده المغاربة منذ سنة 1970، والذي حمل في أبياته الكبرياء المغربي، والاعتزاز بالكرامة والوحدة.

كتب المريني الشعر الرسمي والاحتفالي، لكنه لم يكن مفرغًا من الإحساس، بل كان يملأه بالرمزية الوطنية والتاريخية، فكان شعره أناقةً سياسية، وبلاغة وطنية تُرضي الذوق وتؤدي المهمة.

ولأنه شاعر من مدرسة النُبل، لم يبالغ في نشر دواوين، بل آمن أن القصيدة الحقيقية هي التي تُقال حين تحتاجها الدولة، لا حين يطلبها المزاج.

اليوم، ونحن نكتب عنه في مجلة الريم المغربية، لا نكتب عن موظف كبير أو رجل سلطة ثقافية، بل نكتب عن رجلٍ عاش للمغرب، وخلّد عبر صمته ونصوصه، كل ما لم يُروَ على المنابر.

"في زمن النسيان، هناك من يكتب ليبقى... وعبد الحق المريني كتب، فبقي."

عبد الحق المريني - الراوي الذي لم ينسَ شيئًا

ليس كل من كتب التاريخ عاشه، لكن عبد الحق المريني كتبه كما لو أنه عاش كل لحظة فيه، وكان حاضرًا بين السطور، يسرد بخفّة العارف وثقل المسؤولية.

وُلد سنة 1934 في مدينة الرباط، ونشأ في أسرة محافظة تُجلّ العلم وتحترم الكلمة. تنقّل بين زوايا المعرفة في جامع القرويين وبين ردهات الثقافة الحديثة، فامتزجت في شخصيته الأصالة بالتجدد، والتقليد بالتأمل.

سطع اسمه في الساحة الثقافية المغربية منذ ستينات القرن الماضي، كأحد أبرز المؤرخين الذين لم يكتفوا بتوثيق الوقائع، بل فهموها، ونسجوها في ثوب جميل يُشبه تراث هذا الوطن.

عبد الحق المريني لم يكن كاتبًا في الظل، بل ظل حاضرًا في واجهة الأحداث، مؤلفًا ومعلقًا، شاهدًا ومفسّرًا. فحين كانت المملكة تُخطّ مسارها المعاصر، كان قلمه يكتب موازاةً معها، يلاحق أثرها، يُرمّم ذاكرتها، ويضع على طاولتها ما قد يُنسى.

"المؤرخ ليس فقط من يدوّن الماضي، بل من يُبقي الحاضر متجذرًا، والمستقبل على صلةٍ بأصله."

الأدب الساخر ونقد الظواهر الاجتماعية

أحمد الشهبي
المغرب

في زمنٍ تتقلب فيه الروايات، وتتضارب فيه وجهات النظر حول مكونات هويتنا الوطنية، يصبح البحث في التاريخ ضرورةً ملحة لفهم حاضرنا واستشراف مستقبلنا. لا يأتي كتاب "الجيش المغربي عبر التاريخ" لعبد الحق المريني كمجرد سردٍ عابر، بل كرحلة عميقة في مسيرة قوة وطنية تنبض، عبر صفحات التاريخ، بقلوب الرجال الذين ضحوا من أجل هذا الوطن. هذا الكتاب هو نافذة نطل منها على الحصن المنيع الذي شكلته الجيوش المغربية، وعلى الدور الذي لعبته في صون الوحدة الوطنية وتعزيز السيادة.

حينما نغوص في صفحات كتاب عبد الحق المريني، رحمه الله، "الجيش المغربي عبر التاريخ"، نكتشف عملاً تأريخياً ثرياً يمتاز بعمق علمي ومنهجية محكمة، لا يكتفي بسرد الأحداث، وإنما ينسج سرداً حيوياً يأخذ القارئ في رحلة عبر الأزمنة. المريني يقدم لنا التاريخ من منظور يختلف عن النظرة التقليدية، حيث يبتعد عن التمجيد أو التقليل، فيعرض الجيش المغربي كقوة دفاعية ليست فقط عن حدود الوطن، بل عن قيمه وأمنه وأخلاقه. كما يقول المريني في أحد مواضع الكتاب:
"الجيش المغربي كان، وسيظل، في خدمة الشعب والدفاع عن سيادة الوطن، لا أداة للاعتداء أو الهيمنة."

هذا الالتزام بالمصداقية والحياد هو ما يميز العمل، حيث لم يترك المؤلف نفسه للأساطير أو التحامل، بل استند إلى وثائق نادرة ومصادر متعمقة توثق مراحل مختلفة من تطور الجيش، من العهد الروماني إلى القوات الملكية الحديثة. ويظهر ذلك بوضوح في طريقة عرضه للتفاصيل؛ فكل فصل يتنفس تاريخاً ملموساً، مدعوماً بالصور والرسوم البيانية التي تجعل القارئ يعايش المراحل التي مر بها الجيش المغربي. إن استخدام هذه الأدوات البصرية ليس مجرّد ترف، بل ضرورة جعلت من الكتاب مرجعاً يصلح للمتخصص والعام على حد سواء.

الكتاب يحمل بين طياته رسالة عميقة مفادها أن الجيش المغربي كان عبر تاريخه سداً منيعاً في وجه التحديات الخارجية، وحامياً للوحدة الوطنية. ليس جيشاً للعدوان، بل للقوة والكرامة، وهو ما يؤكده المريني بقوله:
"إن الجيش المغربي كان دوماً في خدمة السلام، مدافعاً عن الحقوق، حامياً للتراب الوطني، حاملاً لرسالة الحضارة."
هذه الرؤية الإنسانية للجيش تعيد الاعتبار لدور المؤسسات العسكرية في بناء الأمة، وتخلص من الصورة النمطية التي تصوّر الجيش ككيانٍ منفصل عن المجتمع، لتؤكد تداخله الحيوي مع حاضر ومستقبل المغرب.

ما يلفت النظر أيضاً هو قدرة المريني على المزج بين الدقة التاريخية واللغة السلسة؛ فهو لا يغرق في التعقيد العلمي بحيث يصعب فهمه، ولا يبتعد عن العمق ليصبح سطحياً، بل يجد توازناً دقيقاً يتيح لأي قارئ، سواء كان باحثاً أكاديمياً أو مثقفاً عادياً، أن يستفيد من العمل. وبهذا الأسلوب، يجعل المريني كتابه جسراً يصل بين الماضي والحاضر، ويغذي روح الهوية الوطنية ويعززها بمعرفة موضوعية.

لكن قد يُنتقد العمل من بعض الزوايا، إذ يركّز بشكل كبير على الجانب الرسمي والمؤسساتي للجيش، وربما كان من الممكن إغناء النص بتناول الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي ترافق تطور الجيش المغربي، كالروابط بين الجنود والمجتمع المدني، وتأثير الفترات الانتقالية السياسية على المؤسسة العسكرية. هذا النقاش، لو تم تناوله، لكان أضفى على الدراسة عمقاً أكبر، وربطاً أوثق بين الجيش والمجتمع.

على كل حال، يبقى هذا الكتاب مرجعاً أساسياً لا غنى عنه لفهم تطور القوة العسكرية في المغرب، ومثالاً على كيف يمكن لتاريخ الوطن أن يُروى بأسلوب علمي متوازن وموضوعي، يحترم عقل القارئ وفضوله في آنٍ واحد. إنه عمل يتجاوز كونه سرداً تاريخياً، ليصبح شهادةً حية على دور الجيش في حماية وحدة المغرب، من منطلق وطني وإنساني. وهكذا، ينهي المريني كتابه وهو يدعونا جميعاً إلى فهم تاريخنا بعيون موضوعية، مشجعاً على العودة دوماً إلى الوثائق والمصادر الموثقة، ليبقى التاريخ نبراساً يضيء حاضرنا ويستشرف مستقبلنا.

إن قراءة هذا الكتاب لا تعني فقط الاطلاع على صفحات من الماضي، بل هي دعوة للتأمل في حاضرنا والتفكير في مستقبل وطننا، حيث يبقى الجيش المغربي ركيزةً أساسية وأماناً لا يتزعزع. عبد الحق المريني، بمنهجيته العلمية وسرده الشيق، يقدم لنا درساً في كيف يمكن للتاريخ أن يكون حاضراً حياً، يُثري وعينا ويحفزنا على المضي قدماً بحكمة وثبات. وهكذا، يبقى هذا الكتاب شاهداً على أن الوطن لا يُبنى إلا بالعزم والتاريخ، وأن من يعرف ماضيه يستطيع أن يرسم طريق مستقبله بوضوح وثقة.

الفن السريالي... منبع الخيال الخصب للرسّام المبدع

دعاء عبدالباقي
مصر

الفن، في واقع الأمر، هو تدفّق وتناغم مشاعر وأحاسيس وانفعالات ترتبط ببعضها البعض لتُفضي في النهاية إلى عمل إبداعي ضخم.
لذلك، فإن لحظات الإبداع للمفكر أو الفنان هي لحظات يتوحّد فيها مع ذاته النقيّة، فيغوص في أعماقها، ويذوب مع مكنونات روحه من مشاعر وأحاسيس وأفكار تتجسّد بصريًا في عقله. يطّلع خلالها على ما في طياتها من وعيٍ ومشاعر ناطقة، فيسمح لها بالسريان في شرايين العقل والقلب والروح، ليُقطّرها على الورق، محاولًا إيصالها كما شعر بها وتخيّلها، فتتحوّل إلى شخصيات حية تنبض على الورق المكتوب. ونتفاعل معها، ونكاد نصدّقها، بل ونزرف الدموع تأثّرًا بها في كثير من الأحيان، كما في سيناريوهات المسلسلات الدرامية والأفلام السينمائية.

وكذلك بيوت الشعر لكبار الشعراء، كأحمد شوقي والأبنودي وغيرهما، هي في الأصل نتاج خيالٍ وإحساسٍ ومشاعر، لكنهم استطاعوا بعقولهم أن يُشبِعوها بألحانٍ رقيقة من كبار الملحنين، كعمار الشريعي وياسر عبد الرحمن، وأصواتٍ مرهفة الإحساس من عمالقة الطرب، كالعندليب عبد الحليم حافظ وقيثارة الغناء نجاة الصغيرة، لتصل إلى الآذان وتحرك المشاعر وتوقظ القلوب.

وهناك أيضًا اللوحات الفنية لكبار الرسامين، مثل لوحات المبدع سلفادور دالي، الذي اعتنق الفن السريالي، وهو فن يتّسم بالغموض. وعلى الرغم من ذلك، نجد من يفسّر هذه الأعمال ويفكّ مضامينها الخفية. يُعد دالي أحد أعلام المدرسة السريالية، وقد تميز بأعماله الفنية التي تصدم المشاهد بغرابة موضوعها، فتصل إلى حد اللامعقول والاضطراب النفسي.

وقد تميز دالي بشيئين: شاربه وعصاه.

أطلق شاربه أسوة بالكاتب العالمي نيتشه، الذي بقي شاربه متصلًا بشخصيته وتعليقاته غير المألوفة.

أما عصاه المزخرفة، فكان يستند عليها أثناء سيره، متشبهًا بالنبلاء أثناء تجوالهم في الحقول، إلى أن توفي عن عمرٍ يناهز 85 عامًا.

تميّز دالي ببراعته الشديدة في عدة فنون، منها: النحت، والأزياء، والطباعة، والكتابة، إضافةً إلى مشاركته في صناعة الأفلام من خلال تعاونه مع كل من ألفريد هيتشكوك ولويس بونويل.
وقد تميزت أعماله، من خلال لوحاته، بأنه كان يقوم بدور "المشاكس" لمن يراها، مما يدلّ على براعته في الفن الكلاسيكي، متأثرًا بكبار الفنانين مثل بابلو بيكاسو وجوان ميرو.

في البحث عن الراحة

محمد الليثي
مصر

الراحة هي الوصول إلى تلبية رغبات الإنسان الكثيرة والمتجددة. وقد كان أبو البشر، سيدنا آدم عليه السلام، قد عاش جزءًا من عمره في مكان الراحة الوحيد، وهي الجنة، قبل أن يأكل من الشجرة.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز:
"وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا، وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ" (سورة البقرة، الآية 35).

وكلمة "رَغَدًا" كما قال المفسرون، تعني الأكل المتوفر، والغنى بالنعمة، والراحة.
إذًا، كان سيدنا آدم ينعم بالراحة التي منحها الله إليه، لكنه بعد المعصية – حين خالف أمر الله – نزل إلى الأرض. وهنا بدأ العالم يتغير؛ من الراحة، إلى البحث عن الراحة.
لقد عاش الإنسان على الأرض وهو يبحث عن الراحة المفقودة في هذه الحياة، وكان هذا البحث له ولكل البشر من بعده. يبحث دائمًا عن شعور الراحة الذي فقده. لذلك، حاول الإنسان منذ لحظة وجوده على الأرض إلى يوم القيامة، أن يخترع ما يقرّبه من هذا الشعور المفقود.
ومن عطايا الرب أنه سخّر له كل الأشياء الموجودة على الأرض لخدمة الإنسان، كما أوجد داخله عقلًا يفكر به، ويخترع به ما يقرّبه من حلمه.
فعاش الإنسان واخترع ما يضره وما ينفعه، لكن هذه الاختراعات كانت بقدر من الله تعالى، القادر الذي يقول للشيء "كن" فيكون، حتى لا يأتي الإنسان على نهاية هذا العالم.
هنا يأتي دور عنصر آخر كان في الجنة، لكنه عصى أوامر الله بإرادته الحرة: الشيطان.
كان في الجنة، وهبط مع سيدنا آدم إلى الأرض. ورأت حكمة الله عز وجل أن يكونا أعداء.
وهنا يبرز السؤال:
هل للشيطان سلطان على الإنسان؟
الإجابة: لا.
وقد ورد هذا في جميع الكتب السماوية، وأكده الله تعالى في القرآن الكريم، بأن الشيطان ليس له سلطان على البشر، ولم يكن له سلطان على أبي البشر آدم عليه السلام. لكنه يوسوس ويوحي، وإذا رغب الإنسان في أن يفعل ما يوسوس له به، أو تابعه، فذلك من مطلق حريته.
لقد أعطى الله الإنسان عقلًا، وعرفه طريق الراحة، من خلال ما أنزله من أديان وكتب سماوية وآيات ربانية، تذكّره في كل وقت بأن العودة لها طريق واحد: طريق العبادة.
ما تصنعه الحضارة الغربية، ما هو إلا أشياء تأخذ من وقتك، وتشغلك عن هدفك الأساسي. والوقت هو سلاحك للوصول إلى حلم "العودة".
لقد اخترع الإنسان كل الأشياء في هذا العالم ليقترب من شعور الراحة الأبدية المفقودة، لكنه لم يستطع أن يخترع دواء للموت.
والموت ليس فقط موت الإنسان نفسه، بل موت الأشياء من حوله. كل الأشياء يدركها الموت، حتى مشاعر الإنسان تجاه ناسٍ كانوا في القلب... إنها سُنّة الحياة، التي لم يستطع الإنسان أن يتغلب عليها.
ولو تأملنا مسألة التغيّر، فهي في الأصل موتٌ للقديم، على أمل أن يكون الجديد أكثر قدرة على البقاء، لكن إدراك الحياة بطريق الله هو السبيل الوحيد.
وإذا أردت أن تحيد عن هذا الطريق، فلك مطلق الحرية، لكن... كل ما تفعله هباء، لا مردود له على حلمك في العودة إلى منطقة الراحة.
قد تعيش الحياة بمالك، وجمالك، وما اخترعته، وما تحصلت عليه من أشياء تظن أنها ستقربك من الراحة... لكنها لا تدوم.
ما تحصل عليه هو مقدَّر لك، والموت يدرك كل شيء من حولك.
إن الراحة في العبادة، التي ما خُلق الإنسان والجن إلا لها، كما في قوله تعالى:
"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (سورة الذاريات، الآية 56).
يا له من شيء عجيب!
ما يفعله الإنسان على الأرض ليس له قيمة دائمة. كم من إنسان مضى، وكم من أشياء امتلكها، وحاول من خلالها أن ينعم بالراحة، لكن أدركه الموت، الذي يتسرب إلى كل ما حولنا.
فكيف نتغلب على موت الأشياء؟
بالعبادة، التي تُروِي شجرة الراحة، وتصل بك إلى الجنة، مكان الراحة في الآخرة. انظر إلى ضعف الإنسان في سن الكبر، لا يطلب شيئًا إلا أن يتخلص من آلام الجسد الذي أثقله. وعندما ينتهي شغف الحياة، لا يبقى سوى نظرات الشفقة من حوله...

الأم بين البساطة والدهشة

تغريد عمران
سوريا

للشاعر شفيق درويش مجموعة من نصوص الهايكو تتخذ مسارًا خاصًا في التعبير عن الأم، فلا يراها من زاوية المثاليات والخطابات العاطفية المعلّبة، بل من موقع يومياتنا المعاشة، وطقوس حياتنا البيتية المتكررة، والحنان الطبيعي بصورته الأكثر مباشرة، دون تكلف.

هو لا يتحدث عن الأم التي تقيم في مقام أسطوري خيالي، بل يتخلى عن فكرة التقديس والتطييب والمبالغات التعبيرية مثل "الدنيا أم"، ويُعيدها إلى تفاصيل أمه وأمهاتنا اللواتي يلبسن الشحّاطة، ويرفعن اللحاف، ويربطن مفاتيح البيوت بحمالات صدورهن، ويوقظننا وقت الذهاب إلى المدرسة.

هذه التفاصيل التي تمارس فيها الأم عظمتها اليومية، دون عنجهية أو خيلاء، لا تنقص من مكانتها، بل تزيدها قُربًا وصد

كما في نصّه:

> تمسدُ شعري
"قوم يا أمي قوم" –
شمس كانون تدخل النافذة

هذا الهايكو ليس صناعةً، بل هو تداعٍ لكل ما حدث معنا في تلك الصباحات التي أيقظتنا فيها أمهاتنا...
هي دفء يدها وشمس كانون في مواجهة عالم بارد.
وفي نصه:

_ بشفتيها
تقيسُ حرارة جبهتي
المشتاقةُ قبلة

يفاجئنا السطر الثالث من الهايكو بانزياح الشعور: حرارة الجبهة ليست سوى ذريعة للمسةٍ مشتاقة.
هل هي الأم التي تتخذ من الحرارة ذريعة لتقبيل الجبهة؟
أم هي الجبهة ما برحت تشتاق تلك القبلة العميقة الدافئة؟
اقرأ كما تشاء... وحين يقول:

_ على صدرها،
قرب القلب،
مفتاح بيتنا

الأمهات حافظات البيوت، ناطورات المفاتيح، يربطنها بحمالات صدورهن. المفتاح طفل يرضع، أخ بالرضاعة، والقلب يدفئه الحضن... مثلنا.
هكذا يجعل شفيق من أمر عادي رمزًا.
البساطة عنده تغوص في العمق.
وبتنوع مدهش في التفاصيل والمشاهد والأسلوب، نجده يلجأ للأسلوب الساخر في هذا السنريو:

_طلقة مستقيمة
تقومّ اعوجاجي!
(شحّاطة) أمي

هنا تظهر سلطة الأم التربوية، بحنانٍ مؤلم، صارم.
إن استخدام مفردة "طلقة" يوحي بعنفٍ ظاهري، يتقوض فورًا حين نعرف أن "السلاح" هو "شحاطة أمي"، تلك الأداة التي لم تكن تُستخدم إلا بقدر الحب نفسه.
ثم، وكمزيدٍ من الغوص في التفاصيل، يأتينا شفيق بهذا النص المغرق في الطفولة:

> اللحاف مرفوع وأنا
لم أغسل قدميّ –
يا لهبوب العاصفة

منتهى الطفولة في هذا النص.
الأم ليست كائنًا نورانيًا يطل علينا في الأعياد ويمضي، بل هي هذا الكائن الذي يضمن نظافة ما نسير عليه صوب الصباح التالي.
وفي مشهدٍ تكاد لا تخلو طفولة أحدنا منه:

> يسقط (المغامرون الخمسة)
من بين دفتي كتاب –
الثلج يأتي من كل الجهات

تنتقل الصورة من يومية مادية إلى روحية صافية.
هذا التعبير يغنيك عن صفحات من وصف ردة فعل الأهل لاكتشافهم غش ابنهم، بادعائه الدراسة، في حين أنه يضع بين دفتي الكتاب لغزًا.
ختامًا:
ليس في هذه النصوص ما هو غير عادي.
بل إن ما يُميزها هو اقتصادها الشديد في الألفاظ، وتقشفها في المعنى، دون انتقاص من ثرائها العاطفي الكامن.
هايكو عن الأم، إذًا، هو هايكو عن الجذور، عن النبع الذي لا ينضب، عن طفولة لا تكبر.

ديننا الحنيف

دين الإسلام دين متكامل الأركان، يشمل كل الجوانب: ما هو روحي، وما هو نفسي، وما هو عقائدي، وما هو تعبدي، والكل يصب في بوتقة واحدة، هي توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له.
وإذا تأملنا الدين، سنجده كيانًا متماسكًا، كل لبنة منه وُضعت في موضعها، وتلك اللبنة إن غابت، صَعُب تحقيق أمور أخرى.
نأخذ مثالًا: اليقين بربوبية الله والإيمان بالقدر خيره وشره، يقودنا حتمًا إلى التسليم، وهذا بطبيعة الحال يحقق السلام الداخلي والطمأنينة والسكينة. وهنا نرى تكاملًا لما هو روحي ونفسي مع ما هو عقائدي.
كما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فإن العبادة تؤثر في المعاملة، فيكون السلوك الحسن انعكاسًا للإيمان الصحيح.

وليس هذا فحسب، فالدين هو دستورٌ لأمة متراصة البنيان، يجمع القانون والاقتصاد وسائر أمور الحياة الكريمة، لينظّم المجتمع ويوجّهه نحو ما فيه خير الدنيا والآخرة. ديننا الحنيف دينٌ سامٍ، جاء به خاتم المرسلين والأنبياء، محمد صلى الله عليه وسلم، وهو دين جامع شامل، له مرجعان: 1. القرآن الكريم (التنزيل) 2. السنة النبوية بأنواعها: القولية، والفعلية، والتقريرية.
ونحن ملزمون بالتمسك به ونشره، ولو بآية، فما يدريك؟ لعلها تكون سببًا في خلاص إنسان وعتقه من النار.
سارعوا إلى فعل الخيرات، فالحياة سويعات؛ اذكروا الله في الرخاء، تجِدوه في الشدّة؛ تعاونوا على البر ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.
الحقيقة المثلى هي الموت، والباقي سراب نائم على وجوهنا لنناله، وإن نلناه، يزول لا محالة. فتمسكوا بالأصل، ولا تجروا وراء الصورة المزيفة.
الحياة وهمٌ نعيشه، صرحٌ كبير يُهدم في لحظات، أما الآخرة... فهي الحقيقة العظمى، وتظل من الخالدات.

المهرجان الثقافي كنداء للقلوب ونصرة للحق

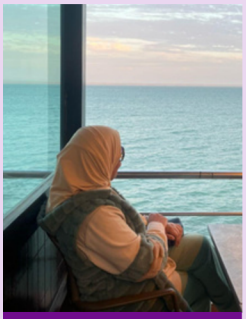

ليلى بوشامة
المغرب

حين تتكئ الكلمات على كتف القلب، ويصير الشعر مرآةً للوجدان الجمعي، يتحول المهرجان من مجرد تظاهرة ثقافية إلى مساحة روحية عابرة للحدود، ينسج من حضور المشاركين خيوط محبة، ومن نصوصهم نبض قضية. في هذا الفضاء، التقت الأرواح قبل الأجساد، وتكلمت فلسطين بلسان كل شاعر، كأنها الوطن الذي لا يغيب عن الذاكرة مهما حاولوا اقتلاعه من الخريطة.

لم تكن القصائد مجرد كلمات تُلقى على مسامع الحاضرين، بل رسائل حية تتسلل بين القلوب بلا استئذان.

تعددت الألسن وتنوعت الثقافات، لكنّ إيقاع المحبة ظل هو النبض الموحد الذي جمع الجميع. كل قصيدة حفرت قناة صغيرة في نهر التواصل الإنساني، ربطت شاعرًا بشاعر، وقلبًا بقلب، في مشهد نادر لا تصنعه المؤتمرات ولا السياسة. القصيدة هنا ما زالت أصدق وسيلة تعبير عن "أنا أحبك" و"أنا أفهمك" بلا حاجة إلى ترجمان.

وفي كل نص، كانت فلسطين حاضرة كأنثى القصيدة، كجمرة الوعي التي لا تنطفئ، كصدى الطفولة، ورمز الخسارة والكرامة معًا. لم تغب عن البكاء ولا عن الفخر، ولم تغب عن الحنين ولا عن الحلم. حضورها المكثف في القصائد فضح غيابها عن موائد السياسة، لكنه رسخها حية في وجدان الأمة، حرّة عصية على النسيان.

ولم يكن المهرجان لقاء أدبيًا فقط، بل طقسًا جماعيًا للانتماء. في القاعات والحوارات، تشكل نسيج إنساني يقاوم الاغتراب، ويؤمن بأن الفن قادر على جبر الكسور التي خلفتها جراح السياسة والمجتمع. "نور تونس" لم يكن مجرد حدث، بل لحظة إشراق مكثفة، أعادت للثقافة معناها النبيل، حين تصبح وسيلة للتقارب والتعاطف والاعتراف بالآخر.

وفي زمن التشظي والانقسامات، ظل الفن القوة المقاومة الناعمة التي لا ترفع السلاح لكنها تبقي الروح مشتعلة. في كل قصيدة ألقيت، وكل لوحة عُرضت، وكل أغنية صدحت، كانت بذرة رفض لما هو مفروض، وميل دائم إلى الحرية، تلك القيمة التي لا تليق إلا بالمحبين.

نجح مهرجان "نور تونس" في نسج خيوط المحبة بين المشاركين، ليس بفعل الفعاليات فحسب، بل لأنه وفر مساحة للإنسان كي يظهر في أجمل حالاته: شاعرًا، متأملًا، متضامنًا، ومؤمنًا بأن اللقاء نفسه فعل مقاومة، ورسالة حب، وقصيدة لا تنتهي

شكراً لكل شاعر وفنان ومبدع كان نبض هذا الحدث وروحه التي أضفت عليه رونقًا خاصًا. وامتناننا الكبير لربان سفينة النور، الأستاذ أحمد الصائغ، الذي قاد هذه الرحلة الثقافية بحكمة ورؤية، ليجعل من المهرجان منارة للأخوة والتضامن، ومرفأ للحرية والإبداع. بفضله، تحولت الكلمات إلى جسور، والأحلام إلى واقع، لتبحر سفينة النور في محيط الثقافة والإنسانية، نحو غد أجمل.

محمد العالي عرعار بين العزلة والتهميش: عندما لا نعرف صناعة النجوم الثقافية

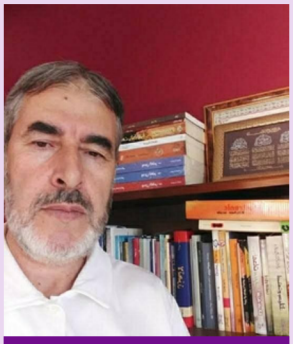

علي شدري معمر
الجزائر

قلّما تجد روائيًّا بهذا الزخم المعرفي، والتراكم الثقافي والإبداعي، يختار العزلة والصمت والهامش على الظهور في الملتقيات ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها. وقد يكون الركون إلى زوايا الصمت مفروضًا على الكاتب لسطوة الواقع والظروف الحياتية القاسية. فتجربة أكثر من خمسة عقود في الكتابة والاحتراق، وكثرة الأعمال الأدبية التي أبدعها بين الرواية والقصة القصيرة، كان يمكن – لو كان في بلد يقدّر المبدعين – أن تجعل منه نجمًا يُشار إليه بالبنان، يُحتفى به في أعلى المستويات. وقد صرّح في حصة إذاعية «حبر وأوراق» التي يعدّها الروائي القدير أمين الزاوي منذ مدة قصيرة، عندما سأله عن سبب هذا الغياب، فكانت إجابة الكاتب الروائي محمد العالي عرعار أن الكاتب ليس متفرغًا للكتابة فقط،

الروائي محمد العالي عرعار أن الكاتب ليس متفرغًا للكتابة فقط، فظروف الحياة ومصاعبها قد تشغله عن الكتابة وتدفعه إلى الغياب. ولكن – حسب الكاتب – ما أحلى هذا الغياب! ففي الفترة الأخيرة طبع مجموعة من الأعمال الروائية والقصصية الهامة، فمهما كانت الظروف، كان بإمكان وسائل الإعلام الخاصة والعامة أن تذهب إلى بيته، وتستضيفه وتجري معه حوارات؛ فتعرّف الجيل الجديد بمبدعيه، خاصة لو كانوا من جيل التأسيس والريادة في العمل الروائي.

فمن هو الروائي محمد العالي عرعار؟ وما أهم خصائص تجربته الإبداعية الطويلة؟ هذا ما سنحاول أن نعرفه في هذا المقال، نفضًا لغبار النسيان عن قامة روائية أرّخت لأحداث الوطن حلوها ومرّها، وارتبطت بترابه وهوائه ورفضت الهجرة والابتعاد عن حياضه.

محمد العالي عرعار – حسب المعلومات الموجودة في سيرته الذاتية بموقع جائزة كتارا – أديب جزائري معاصر، مولود بمدينة خنشلة (الأوراس) سنة 1946. درس بالكتاب ثم بالمدرسة النظامية، والتحق بمدرسة التربية والتعليم الحرة ونال منها الشهادة الابتدائية، ثم انضم إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ودخل ثانوية عبد الحميد بن باديس ودرس فيها. سافر إلى الجزائر العاصمة ونال شهادة البكالوريا، ثم سجّل في كلية الحقوق بجامعة الجزائر سنة واحدة. تلقّى تكوينًا متخصصًا في قطاع الشباب والرياضة، وعمل فيه طوال حياته المهنية، وأحيل على التقاعد أواخر سنة 2008 بدرجة مفتش شباب. الكاتب متزوج، له ولدان وأربع بنات.

يكتب محمد العالي عرعار الرواية والقصة القصيرة؛ نشر أول أعماله بالجزائر سنة 1972. أنتج في صنف الرواية الأعمال التالية: ما لا تذروه الرياح، الطموح، البحث عن الوجه الآخر، زمن القلب، غضب في المدينة، تحت ظلال الدالية، سباق المجد، الآمال الزائفة، بصدر مفتوح، نفوس جائعة، رحلة نحو البداية، طيور وفصول، قلوب وجسور، جذور ودروب، ضمير المتكلم، آثار على الرمال، بذور وقشور، ساحة السعادة. كما أصدر المجموعات القصصية الآتية: الحالم، الأرواح الشاعرة، تطلعات كذوبة، تفاصل وتواصل، اعترافات حميمة، نوافذ، لوحات، مواقف، تحولات، بصمات الذاكرة.

النتاج الروائي:
13 رواية منشورة

النتاجات الأخرى:
8 مجموعات قصصية منشورة

نقد ودراسات عن الروائي:
قُدّمت دراسات وبحوث، منها على سبيل المثال: اتجاهات الرواية في الجزائر للدكتور واسيني الأعرج، الرواية الجزائرية بين الواقعية والالتزام للدكتور محمد مصايف، البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار (روايات ما لا تذروه الرياح، الطموح، زمن القلب) رسالة دكتوراه لمحمد بوراس.

وقد كُرّم من رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد رحمه الله سنة 1987، ونُظّمت حول أدبه ندوات أدبية بجامعة مدينة معسكر 2013، وملتقى «شموع لا تنطفئ» بمديرية الثقافة لمدينة وهران في نسختين 2013–2014، وتم تكريمه في مدينة خنشلة. واستُضيف مؤخرًا في الملتقى الوطني لنوادي وفعاليات القراءة الذي نظمته وزارة الثقافة ضمن مجموعة من الكتّاب والمثقفين الذين قدّموا مداخلات حول التجارب القرائية.

في حديثه عن النصوص السردية لعرعار، يقول الكاتب محمد بشير بويجرة: «لقد أثرى الروائي عرعار محمد العالي مساحة النصوص السردية الجزائرية بكمٍّ هائل ورائع من الروايات والقصص القصيرة. وقد رسم لنفسه أسلوبًا متميزًا في بناء معماره السردي يتمثل في حسن استغلال تقنيات السرد، مثل الحوار والمونولوغ والارتداد، كما نجده في رواية البحث عن الوجه الآخر، وفي ارتوائه من عمق الواقع اليومي للفرد الجزائري مع إضفاء شيء من الأسطورية والتخييل على هذا الواقع، كما فعل في نص ما لا تذروه الرياح، وكذلك في توظيف شخصيات ووقائع تاريخية بصورة شفافة وذكية، كما نقرأه في زمن القلب والطموح.»

وفي دراسة قيّمة للكاتب عبد الحفيظ تحريشي يسلّط الضوء فيها على فن توظيف التاريخ وجماليات الصورة الإبداعية لدى الروائي محمد العالي عرعار، يقول: «وظّف الكاتب محمد العالي عرعار التاريخ الجزائري في أعماله لمعالجة القضايا الاجتماعية والثقافية بطريقة غير مباشرة، فكانت تجربة ناجحة ساهمت في إثراء الرواية الجزائرية وإبراز تجليات الرواية الجديدة. وقد حظيت رواياته الأولى بالدراسات الأكاديمية؛ إذ يمزج هذا الروائي في إنتاجاته بين الرواية والقصة ليشكّل صورة إبداعية، فبالأسلوب يتحقق الجمال الشعري، إذ يحمل قيمة جمالية، وهو انزياحٌ عن المعيار...»

والروائي محمد العالي عرعار ليس كاتبًا تقليديًا يكتب الرواية بطريقة كلاسيكية معروفة؛ بل تجلّت علامات الحداثة والتجديد في كتاباته وإبداعه، ويؤكد ذلك الأستاذ رشيد قريبع بقوله: «عرفت الرواية الجزائرية – التي تنتمي إلى الرواية العربية المتأثرة بالرواية والنقد الروائيين في الغرب – تطورًا مسَّ جميع مستوياتها، ومن ضمن الروائيين الذين برزت علامات الحداثة في رواياتهم نجد محمد العالي عرعار؛ وقد تجلت هذه العلامات في روايته البحث عن الوجه الآخر، سواء في رسم الشخصيات أو اللغة أو الأحداث».

بعد كل هذا العطاء والإبداع الروائي والقصصي، والتعبير عن هموم الوطن والإنسان، ألا يحق للجزائر أن تكرم ابنها المبدع وتزيح عنه غبار النسيان؟ فتفتح له أبواب القنوات لاستضافته للحديث عن تجربته الإبداعية الطويلة، وأن تتكفل وزارة الثقافة بطباعة كتبه في طبعة أنيقة ضمن مجلدات فاخرة توزَّع على كل المكتبات، وتخصص باسمه جائزة للرواية والقصة، ويُستضاف في الجامعات مع الطلبة في حوار مباشر حول كتاباته وفلسفته الإبداعية. فما أحوج الجيل الجديد من الكتّاب إلى التواصل مع رواد الكتابة والإبداع! بهكذا خطوات نصنع من كتّابنا نجومًا تتألق في سماء الوطن.

المراجع:

1 – موقع كتارا.

2 – محمد بشير بويجرة، «إضاءة حول رواية الطموح»، صحيفة الجمهورية.

3 – عبد الحفيظ تحريشي، «شعرية الانزياح: رواية بصدر مفتوح أنموذجًا».

4 – «حبر وأوراق»، أمين الزاوي، حصة إذاعية.

5 – رشيد قريبع، «تطور الخطاب الروائي عند محمد العالي عرعار: البحث عن الوجه الآخر نموذجًا».

عايدة جاويش
سوريا

ميثاق النساء
كسر جدران الصمت والتحرر من قيود التقاليد

بجرأةٍ تليق بشاعرةٍ مخضرمة، تنتقل حنين الصايغ من عالم الشعر إلى فضاء السرد الروائي في عملها الأول ميثاق النساء (دار الآداب، 2023)، الذي وصل إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2025. لا تقتصر الرواية على كشف معاناة النساء في مجتمع الموحدين الدروز اللبناني، بل تغوص في تشريح آليات تحويل التقاليد الدينية إلى قيودٍ تكبّل الجسد والروح، وسط بيئةٍ سياسية واجتماعية مشحونة بالصراعات والخوف. تبدأ الرواية بإهداء الكاتبة روايتها ميثاق النساء لابنتها، في خطوة تضع القارئ أمام مدخل مثير، يربط بين العنوان والإهداء ليرسم صورة أولية عن أجواء العمل. تظهر الرواية كسيرة ذاتية تُروى على لسان أمل بو نمر، ابنة قرية عينصورة اللبنانية، حيث تذوب الكاتبة في شخصية الراوية لتسرد تفاصيل قصة كفاحها.

في قريةٍ محافظة، تُجبر أمل على ترك دراستها والزواج في سن السادسة عشرة، نتيجة واقعٍ ظالم فرضته عائلتها التي لم تُرزق بولدٍ يساعد الأب في تحمّل أعباء الحياة. الفتيات هنا محرومات من فرصة إكمال تعليمهن في الجامعة بيروت، حيث يُنظر إلى الزواج على أنه "ستر" للمرأة في مجتمعٍ يفرض عليها قيودًا صارمة، ويحدّ من حريتها في الاختيار.

يستمد العنوان شرعيته من فصلٍ في كتاب الحكمة الدرزي، الذي يُفترض به أن يكون عقدًا للتضامن الأنثوي. لكن الصايغ تعيد تعريفه كـ"ميثاق صمت" تُورثُه النساء عبر الأجيال، حيث تتحوّل التضحيات إلى طقوسٍ مُكرَّسة لقمع الذات. فـ"الميثاق" هنا ليس مجرد إرث ديني، بل نظامٌ رمزي يفرض على المرأة أن تكون "دجاجةً لا تتجاوز حظيرتها دون محرم"، وفق العبارة المتداولة في الرواية.

يتجلّى هذا التناقض بين الميثاق كحمايةٍ وهمية وكسجنٍ وجودي في حكايات ثلاث نساء:

الجدة التي عاشت ثلاثين عامًا خلف جدارٍ يفصلها عن زوجها بعد طلاقهما، تنتظر عودة ابنها الميت عبر عقيدة التقمّص، وكأن الزمن متجمّد في دائرة الألم.

الأم (نبيلة) التي ورثت مهنة خبز الصاج عن أمها، محاولةً خلق مساحة استقلالٍ هشّة عبر قولها: "خبزاتي سلاحي"، لكنها تظلُّ أسيرةً لصمتٍ مفروض: "علّمني الخوف أن أكتم صوتي".

أمل، البطلة التي ترفض أن تكون حلقةً جديدة في سلسلة القهر، فتهرب من زواجها المُبكر لتبحث عن ذاتها بين أروقة الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم في منفاها الأوروبي.

لا تنفصل مأساة الشخصيات عن الواقع اللبناني المُثقل بجراح الحروب. فالصراعات الأهلية والمواجهات مع إسرائيل تُذكّر المجتمع الدرزي دومًا بهشاشة وجوده، مما يدفعه إلى التشبّث بالتقاليد كـ"درعٍ واقٍ" من التهديدات الخارجية. تُلخّص أمل هذا الإرث المسموم بقولها: "كنا نعيش في بيتٍ واحد داخل حقائق منفصلة: الحرب لا تزال في واقع جدتي، والعداء مع المسيحيين في واقع أبي".

حتى الطبابة تصبح ساحةً للاشتباه الطائفي؛ إذ يرفض الأب علاج أبنائه عند أطباء مسيحيين، وكأن الجسد الدرزي جزءٌ من العقيدة التي يجب حمايتها. هذه العقلية المنغلقة تنتج نساءً يعتقدن أن "المرأة في امتحانٍ دائم، بينما الرجل حارسُ النظام"، كما تقول الأم.

تعتمد الرواية على تقنية السرد المتعدد الأزمنة، حيث تتداخل أحداث الماضي مع الحاضر لتخلق نسيجًا روائيًا غنيًا ومتشابكًا. هذا النوع من السرد يسمح للقارئ بالتعمّق في شخصية أمل وفهم دوافعها ومخاوفها من خلال استرجاع ذكرياتها، بينما تتحرك الأحداث في الحاضر بوتيرةٍ متصاعدة تزيد من حدة التوتر والتشويق.

استخدام الزمن الماضي عبر التذكر يعطي بُعدًا نفسيًا عميقًا للشخصية، حيث تكشف الذكريات عن جذور الصراعات الداخلية والخارجية التي تعيشها أمل. هذا التناوب بين الزمنين يخلق نوعًا من الحوار الداخلي الذي يربط بين ماضي أمل وحاضرها، مما يعزّز من تفاعل القارئ معها على المستوى العاطفي والفكري.

الأسلوب الجديد قد يتمثل في طريقة عرض الذكريات، سواء من خلال لغةٍ شعرية أو سرد غير تقليدي يعتمد على التدفق الحر للأفكار والمشاعر، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش التجربة بنفسه. هذا النوع من السرد يحتاج إلى براعة في التحكم في وتيرة الأحداث وضبط التوازن بين العواطف والأفكار، حتى لا يطغى جانب على آخر.

الرواية لا تقدم الرجال كوحوش، بل كضحايا لنظامٍ أبويٍّ يفرض عليهم أدوارًا متصلّبة. "سالم"، الزوج الذي يختزل العلاقة الزوجية في إشباع الرغبة، ليس شريرًا بطبعه، بل نتاج تربيةٍ علّمته أن الرجولة تعني الهيمنة. حتى تجربة التلقيح الصناعي التي فرضها على أمل، لم تكن سوى محاولةٍ يائسة لإثبات ذكورته المهزوزة. هنا تلتقي الصايغ مع تحليل بيير بورديو للهيمنة الذكورية، حيث يُجبر الرجل على تأكيد رجولته عبر قمع الآخرين، ليصبح سجينًا لدوره الاجتماعي.

على عكس الرجال في حياة أمل، يأتي حامد المصري المغترب في ألمانيا كشريكٍ لها في البحث عن معنى الحرية. علاقتهما لا تقوم على التملّك، بل على محاولة إعادة تعريف الحب خارج إطار التبعية. في مشاهد الحميمية بينهما، يتحوّل الجسد الأنثوي من ساحة قمع إلى فضاء تحرّر.

لكن حامد نفسه ليس بلا تناقضات. فاغترابه عن مصر يجعله يشعر بالهجنة الثقافية، حيث لا ينتمي تمامًا إلى الشرق أو الغرب. هذا التناقض يجعله مرآةً لأمل: كلاهما يحمل جراح الهوية، وكلاهما يبحث عن وطنٍ روحي لا يشبه القرية الدرزية، لكنه أيضًا لا يشبه المنفى.

بينما تنجح أمل جزئيًا في تشكيل مسارٍ جديد، تفشل أختها نيرمين في تحرير نفسها. نيرمين التي غادرت القرية إلى الولايات المتحدة بعد زواجها من جاد، "شاب درزي أمريكي"، أحبها بصدق، وكان زواجهما فرصتها للانعتاق من قيود المجتمع القروي. لكن هذه الحرية الخارجية أخفت تحتها بذور الخوف الكامنة، التي نمت في الظل حتى توحّشت. بعد سنوات، تعيش نيرمين أزمةً وجودية تدفعها إلى تبني تشددٍ ديني مفاجئ. فتقرر التخلي عن زوجها وجنينها، خوفًا من أن لا يكون دم المولود درزيًا صافيًا، وخوفًا من اتهامها بالكفر إذا أنجبت طفلًا من زوجٍ ارتبطت عائلته بالكنيسة. قرارها يُظهر كيف أن الخوف من انتهاك نقاء العرق والعقيدة يتحوّل إلى سيفٍ يقطع روابط الحب والإنسانية باسم الحفاظ على الهوية، مما يجعل المرأة تختار تدمير ذاتها. وتنتهي معركتها الداخلية باستسلامها لميثاق الخوف.

هذه الشخصية التراجيدية تُذكّرنا بمعضلة المهاجر التي تحدث عنها أدورنو. فالهروب من الاستبداد لا يعني بالضرورة التحرر منه، خاصةً عندما تتحوّل الهوية الدينية إلى ملاذٍ وهمي من غربة الروح. قرار نيرمين ليس تحررًا، بل انتحارٌ رمزي، تعود فيه إلى حضن الجماعة، مما يعكس فشل الهروب الفردي في مواجهة منظومة القمع الجمعي.

لا يقتصر الجدار في الرواية على كونه حاجزًا ماديًا بين الجدين المطلقين، بل يتحوّل إلى استعارةٍ للتابوهات التي تُقدّس حتى تصير جزءًا من الهوية. تساؤل العمة: "هل أصبح هذا الجدار فردًا من العائلة؟" يلخّص تحويل التقاليد إلى كيانٍ حيّ يُدافع عن نفسه. حتى في لحظة موت الجد، تُمنع الجدة من وداعه، فتعيش بقية عمرها تتنفس أنفاسًا متزامنة مع أنفاسه الأخيرة: "كأنما الروح خائفة أن تخرج وحدها".

لا تفقد الصايغ بصمتها الشعرية في السرد. فوصفها لجسد أمل المنهك – "كأنما الرحم صار شاهد قبرٍ على طفلين لم يُولدا" – يحوّل الألم إلى استعارةٍ وجودية. اللغة هنا ليست أداةً للسرد فحسب، بل جسرًا بين الواقع والمشاعر، تُظهر كيف يمكن للجمال أن ينبت في قلب القبح.

الرواية لا تهاجم العقيدة الدرزية، بل تنتقد تحويل الدين إلى "كتالوج" يُتحكّم به في تفاصيل الحياة اليومية، كما تقول أمل. فالإيمان الحقيقي – وفق الرواية – يجب أن يكون حوارًا مع الذات، لا سجنًا للروح. هذا التوازن بين النقد واحترام المقدّس يجعل العمل منفتحًا على تأويلاتٍ متعددة دون إدانةٍ مطلقة للتراث.

رغم نقدها اللاذع، لا تنكر الكاتبة البعد الروحي للدين، بل تؤكد على ضرورة الفصل بينه وبين تحويله إلى أداة للتحكم في تفاصيل الحياة اليومية، من طعام وشراب وإنفاق، مما يجعل الحياة ضيقة والخيارات محدودة.

رحلة أمل كانت بمثابة تحررٍ تدريجي من قيود المجتمع، حيث وجدت نفسها في قلب تجارب نساء أخريات يشتركن معها في نفس المعاناة. اسمها "أمل" لم يكن مصادفة؛ فهو يعكس رؤيتها الجديدة للحياة، رؤية تتحدى الأعراف البالية وتكسر القيود. الكاتبة لا تكتفي بكشف القيود الاجتماعية والدينية التي تكبّل المرأة، بل تغوص في أعماق البديهيات التي تسيطر على عقول الأفراد وتتحكم في مصائرهم.

أمل، التي تهرب إلى أوروبا بعد تفجير ميناء بيروت، تكتشف أن الحرية الحقيقية ليست في الهروب الجغرافي، بل في مواجهة الذات. قرارها بطباعة ديوان شعرها سرًا، وزواجها من حامد، يمثلان محاولةً لنسج هويةٍ جديدة خارج إطار الميثاق.

هذه الرواية تتجاوز مجرد سرد الأحداث، فهي دعوةٌ قوية لإيقاظ العقل وبناء وعيٍ جديد. محاولةٌ جريئة لمواجهة ما يُعيد إنتاج التعصب والانغلاق خلف أفكارٍ بالية. قد تكون الحلول الفردية صعبة ونتائجها غير مضمونة، لكنها تبقى خطواتٍ حيوية لتحقيق الذات وإعادة تشكيلها. إنها خطوةٌ لا غنى عنها لنهضة المجتمع، خاصةً في عالمٍ عربيٍّ يعاني من تناقضاتٍ عميقة وأعباءٍ تاريخية ثقيلة. التغيير يبدأ من الداخل، وهذه الرواية تذكرنا بأن الوقت قد حان لنسير على هذا الطريق، مهما كان شاقًا.

نصوص

أمينة ميلودي
الجزائر

سيكون يومًا...

سيغدو اسمي يومًا نجمةً بارزةً في سخاء السماء.
سيتوهّج حلمي كنور البدر في ليلة القدر.
ستفوح رائحة الحنّاء من قلمي،
وسأخطّ حروفًا بِسعة الخضمّ.
بإذن الله، سيكون النجاحُ حليفي،
وسيُزهِر اسمي في لائحة العظيمات، حدقةً لا تُخطئها العين.
ما زلتُ أُصارع العتمة من أجل اسمي،
وسأحلق يومًا كالنسر،
ففي خاطري جيشٌ من الأحلام،
يستطيع أن يخوض حربًا ضدّ من أراد كسري.
لا يزال حلمي شامخًا،
ولو غزا الشيبُ خصلاتِ شعري،
ولو بلغ الكِبَر منّي عُتيّا...
سأدوي كطبولٍ حزينة،
وسأرقص كالفارس المغوار،
أهزّ خصري بفخر،
على من أراد تحطيم عزيمتي.

سمر عبدالله
السودان

حين يُلهمك اللّٰه... فاعلم أن لك فيه نصيبًا

فلا استحالة في الأمور... فيومًا ما سيكون

في لحظة من لحظات الصمت، قد يُلقي الله في قلبك حلماً، فكرة، أو طموحًا يبدو بعيد المنال...
لكن تذكّر دائمًا: ما دام الله قد ألهمك به، فاعلم أن لك فيه نصيبًا، يومًا ما.

لا شيء يُزرع في قلبك عبثًا.
فقط أحسن الظن بربّك، وامضِ بخطى الأمل،
توكّل على الله... فهو لا يخذل من صدق التوكل عليه.

قد يطول الطريق...
قد يتعثر الحلم أحيانًا...
لكن الوصول ليس بعيدًا عن أولئك الذين يؤمنون، يصبرون، ويعملون.

تذكّر: لا تقارن رحلتك بغيرك، ولا تستعجل الثمار.
كلُّ حلمٍ له موعد، وكلُّ مجتهدٍ له طريق لا يشبه غيره.
كُن وفيًّا لحلمك... وسيكون وفيًّا لك.

احلم بالواقع... لا بالخيال.
اصنع لأحلامك أساسًا من العمل، لا الأوهام.
واجعل الطموح رسالة لا خيالًا عابرًا.

فلا تقلق...
ما دام الحلم في قلبك، فإن الطريق إليه قد كُتب لك.
فقط تهيّأ، وابدأ، وواصل...
وسيكون... كما أراد الله له أن يكون.

شتوح عثمان
الجزائر

برهة

على أرضٍ صمّاء، تسيرُ الخُطى الثقيلة نحو امرأةٍ
تحتضن قلبها بوجع،
تُخفي طفلًا أو وطنًا بين ضلوعها.
ليست مجرد أُمّ، بل رمزٌ لكلّ ما هو أعزلُ أمام
الباطلِ المُدجَّج.
جدرانٌ من فولاذ تفصلها عن نور العدالة،
وقلوبٌ صمّاءُ تتوارى خلف دُروعٍ لا ترى سوى
الأوامر.
الجنودُ واقفون، رؤوسهم منحنيةٌ لا خشوعًا، بل
انسلاخًا عن الإنسانيّة.
في الزاوية، تختبئ الحقيقة،
تحتمي بعباءةِ أُمومةٍ، وبكاءٍ لا يُسمع.
أيُّ عدلٍ هذا الذي يخافُ من عِناق؟
وأيُّ أمنٍ يرتجفُ من جسدٍ نحيلٍ يصرخُ بلا صوت؟
وفي عمقِ هذا الصمت، تبقى الصورةُ تنبض،
لِيَشهد التاريخُ أن بعضَ الصورِ لا تُرسمُ بالألوان،
بل بالدمع.

لم أعد لعينَيّ الثقة، أَهِب!

لم أعد لعينَيّ الثقة، أَهِب!
إنهما كانتا لي خائنتين،
أروني عكس ما تُبطن القلوب، فصدّقتُ عينَيّ،
وعلى العقل أغلقتُ الأبواب،
فلا بُرهان لعينَيّ، فهما لا تكذبان.
رأيتُ خندقًا مليئًا باللؤلؤ والمرجان،
فركضتُ سريعًا لأجمع المستطاع،
وبمجرّد خَطوي المكان، أُغلقت أبواب القدر والزمان.
ولأبحث بعينَيّ: أين اللؤلؤ والمرجان؟
ومَن أتى بتلك الصخور السوداء؟
أين اختفت أثمن الأحجار، وبُدّلت بأردأ الأنواع؟
فركضتُ هنا وهناك، أبحث عمّا رأت عيناي،
لكني لم أعُد أرى سوى الظلام، وتلك الأحجار السوداء.
فأُصيب عقلي بالجنون،
وصرختُ حتى تقطّعت الأحبال،
وقلتُ: أَيُعقل أن عينَيّ كذبتا؟
لا، لا، مستحيل!
فإني منحتُهما ثقة كانت كفيلة لإيقاف الحروب!
إذن، لماذا كانتا لي خائنتين؟
وللعهد لم تَصونا؟
أحقًّا مرّ الدهر في أكذوبة؟
أيعقل أني ركضتُ لأجمع الأحجار المرموقة،
لأتفاجأ بضياع العمر بجمع تلك الأحجار السوداء؟
لماذا، يا عينَيّ، كنتما لي خائنتين؟
ولماذا، يا عقلي، أغلقتُ عليك الأبواب؟
حينها فقط، أدركتُ أني خسرتُ الدهر من أجل السراب.

أميرة طلعت
مصر

تراجيديا الوجود

وسيم الزهري
المغرب

تمزّقت الروح بين أحشاء اللحظة، تهيمُ في دهاليز اللاعودة، تنقبُ عن نبضٍ في رميم الأمل المنخور، تتلمّس آثار الحنين بين تجاعيد المسافات المتصلّبة. خَطفَها القدرُ إلى مجاهل السكون، فتمزّقت وشائجُها بين غبار الذكرى ولهيب الغياب. لم يبقَ منها إلا رجعُ ارتطامٍ في متاهاتِ الذات المتشظّية، تسري كوهجٍ مُعتلٍّ فوق رمادِ الوجود.

جفّ نهرُ الأنس في أوردتها، تيبّست أزهارُ الدفءِ في كفّها، وتعفّنت أنفاسُ الأمل في صدرها، حتى استحالَ النورُ كسرةَ وهمٍ تتهاوى بين أنياب الظلمة.

تثورُ في دياجيرها عاصفةُ اشتياقٍ مبتورة، تلهثُ خلف ظلٍّ تبعثر في لُجج النسيان، يهمسُ لها كطيفٍ خجولٍ تلاشى في ثنايا المساء، فانطفأت عينُها على هاويةٍ لا قاعَ لها.

لكنها لم تسقط، بل استحالت صرخةً تخدشُ صدرَ العدم، مزّقت حُجبَ السكونِ المقيت، بعثرت أشرعةَ الوجع فوق بحيرةِ المصير المُقفرة. كانت هشيماً يحترقُ بصمت، رماداً يتناثرُ في مدارِ اللاشيء، ثم فجأةً—اندلعت في قلب الفراغ شعلةُ الخلود، فتلبّدت السماءُ بأطيافها، صار الغيابُ صدىً عالقاً في أروقةِ الأبد، وانحنى الكونُ يُصغي إلى بقاياها وهي تُعيد تشكيلَ القدرِ من حُطامِها.

شرفة الزمان

منى بشناق
فلسطين

كان مشهدًا يثير غبطةً في قلبي، يُسكن عقلي المشغول على الدّوام، بتساؤلاتٍ لا إجابة لها، ليس لجهالتها، بل كلّها ذات الضّخب في فضول معرفتها. ففي حضرة كلّ المتغيّرات التي نمرّ بها، يصبح إبحارنا في هذه الحياة يتّجه فقط إلى شواطئ السلام، هاربين من بطش خيباتها، نصافح رمالها، ونغدو أكثر زهدًا عن اللّحاق بمواكب الراحلين، وأشدّ قدرة على الاستغناء، وأقلّ انبهارًا بالقادمين الجدد، وأخفّ فضولًا لاكتشاف مشاعرهم المجهولة، ثمّ هدر الوقت في تحليلها، حين يحين موعد النضوج، الذي لا يصل إليك، بل تُعافر أنت من أجل الوصول إليه.

فتصافح كثيرًا من الأشياء التي تمرّ عليك مجدّدًا، لكن بضخب أقلّ، ورؤية أفضل، وتتصالح مع الحياة بقلب لا ترعبه غياهب الأقدار، ولم يعد يؤرّقه إلّا إفلات أحبال النجاة من بين أصابعه، كي لا تهزمه الحاجة إلى الخلاص الرحيم من ألمٍ ما، أو همٍّ ثقيل.

فنتابع السير، وقد تركت أقدامنا هذه المرّة أثرًا لا نعود نأبه من سيتّبِعه، حين نكتفي بمن وهبتنا إيّاهم الحياة، ووجدنا فيهم الأمان والشفاء، ونعثر أخيرًا، في ذلك الوقت، على فرصة الاستمتاع بهذا النّضج، واستيعاب كيانه، وتقبّل ثمنه.

فتصبح جهالتنا بمعرفة الإجابة، أفضل من متابعة المسير بقلبٍ منهك بالخيبة.

ما بين الألم والأمل

روان قداح
سوريا

حين تعزف الأوتار أنينها، تُرسل صوت الفجر رسالة صامتة
تقول: رغم كل الظلام، هنالك نورٌ يشرق من جديد، وكل دمعةٍ سقطت كانت بذرة أمل، تنمو في أرض القلب، وتُزهر غداً بجمال لا يُقهر.
لأن في داخل كل روح متعبة، طفلٌ صغير ينتظر أن يسمع من يقول له:
"لقد نجوت... وأنت لست وحدك بعد الآن."
وفي خلفية هذا العالم الصاخب، تبقى الأوتار تهمس بألحان خفية، تحمل رسائل لمن ضاعت أصواتهم، لمن انكسروا بصمت، ولمن انتظروا كثيرًا دون أن يطرق بابهم أحد.

أنين الأوتار لا يُراد له أن يُبكي فقط، بل أن يُشعر القلب بأنه مفهوم، وبأن هناك دائمًا، في زاوية ما من الحياة، من يُشبهك... من يشعر مثلك...
ومن كتب وجعه على هيئة موسيقى، لا لتُنسى، بل لتُشفى. فلا تيأس من ليالٍ أثقلت صدرك، فأقسى العتمات تسبق الشروق، وحتى الأوتار التي بكت لحنها، ستعزف يومًا أنشودة الفرح، لأن من يحمل في قلبه صدق الشعور،
يستحق أن يُجبر، أن يُحتضن، وأن يأتيه الصباح... كما تمنى.
فيا من تقرأ هذه الكلمات... اعلم أن لكل لحنٍ حزين نهاية هادئة، ولكل قلبٍ موجوع شفاء ينتظره على مهل.
وأنك مهما ضللت الطريق، سيأتي يومٌ تسمع فيه نغمةً توقظ فيك الحياة من جديد.
تمسّك بذلك الأمل، ودَع أنين الأوتار يرشدك لا ليحزنك،
بل ليذكّرك أن في داخلك نوراً
لم ينطفئ بعد...
من قلبٍ أحبّ الحياة رغم كل ما فقد.

.....

انتهى الكلام

حورية قاسمي بنعمرو
المغرب

خذي وشاح التيه، وارفلي بعيدًا...
تدثّري به، وانسي الماضي والذكريات.
قفي بعيدًا، لا تطرقي الباب؛ ما عاد في الدار أحد ليعطيك الجواب.
خذي ابتسامتك، خذي سوارك من معصمي، خذي ما تبقّى منك، خذي ما شئتِ.
فلن أُمسك بشظايا روحكِ المتعبة، ولن ألوّح لكِ وأنتِ تهربين بلا أسباب.
خنقتِ العَبرة في مقلتي، يا سيّدة الغياب... رحيل وسط رحيل.
أغلقي خلفكِ، بإحكام، ذاك الباب، وعانقي المحطات وامضي بلا أسباب.
قاسيةٌ أنتِ، يا عصفورةً تغادر إلى السحاب.

لا تعودي مجدّدًا، لتُسردي عليّ حكايا الغياب؛ كطائرٍ شريدٍ يغادر شتاءً، ليعود صيفًا حاملًا باقة من الأوهام والسراب... لن أهتف لكِ كي تعودي، بل أطلقي جناحيكِ، وحلّقي عاليًا؛ فما عدتِ تنتمين إلى هذه الأرض. هناك موطنكِ، حيث اللامبالاة والضباب. لا تنسي أن تراقبي قطرات المطر من نافذتكِ، وهي تنزل محمّلةً بالحنين، وأنتِ تتدثّرين بالبرد والصقيع.
حين اشتهيتِ الرحيل، وعشقتِ الاختفاء بلا وجهة، أو حتى إخبار، كنتُ أنا هنا، ألفظ أنفاسي عند رصيف الصمت، حين ألقيتِ عليّ وشاح الغياب، بلا ملامٍ أو عتاب... لقد رحلتِ أنتِ... وأنا، انتهى عندي الكلام.

حينما لا يبقى لي سواك

مريم عبيدات
المغرب

مرّ زمن طويل منذ آخر مرة حملتك فيها يا قلمي... هجرتك، وهجرتُ معك حروفي وكلماتي، وتاهت روحي في دروب الحياة باحثة عن ذاتي، فضَلَتْ الطريق ونسيتُ من أكون...

دائمًا ما أعود إليك خائبة الأمل بعد محاولاتي المتعثرة، أطرق بابك بحزني بدل فرحتي، وكأنني لا ألجأ إليك إلا حين تعصف بي الخيبات... وهذا خطئي الأكبر الذي أكرره دائمًا.

هُجرت أيامي من بعدك، وها أنا أدق بابك اليوم، لاجئة إلى صدقك الوحيد، لأبوح لك بما يثقل صدري، فهل تضمّني من جديد؟ هل تمسح عني أوجاع الأيام؟
نادِ الأوراق إليّ، ودعني أرسم عليها حروفًا نزفتها روحي، وكلمات انسابت من عيني كدموعٍ صامتة.

.....

مهما اشتدت ستفرج

رؤى رياض فريج
فلسطين

أن تكون في معزل عن الآخرين ... على وجهك علامات الغضب في كل لحظة ... غضب لا أحد يعلم سببه غيرك ... علاماته متواجدة حتى في فرحك، وفجأة ... وفجأة ترتسم البسمة على وجهك تتلوها ضحكة لا مثيل لها ... شعور بالراحة والطمأنينة بين مجموعة من البشر ... تحبهم بشكل لا يوصف ويحبونك، في تلك اللحظة تنسى ألمك وتنسى كل ما كان يدور في رأسك ويقف كل ما كان جالسًا على قلبك، نعم ... إنها ليلة ... وليس بالضرورة أن تكون ليلة فسأقول لحظة ... هي لحظة لا تتكرر.
وهذا لا يعني أن العائلة تكون ألمًا على القلب فلا يرتاح الإنسان بتواجدها؛ فالإنسان البارّ من المستحيل أن يأتي عليه يوم دون السؤال عن عائلته أو الاطمئنان عليها ولو من بعيد، لكن هناك أمور يفضل تفريغها بعيدًا عنها؛ حتى لا تتألم هي فيزيد الإنسان على ألمه ألمًا بعدها .
تلك اللحظة التي تسمع بها ضحكة نفسك تستغرب أن أتى لي أن أضحك بهذه الطريقة ...
حين تقوم بواجبك خلال فرحة وتسأل عن نفسك وكشرتك ويقال لك أنك طوال الفرحة كنت مبتسمًا ... تشعر وكأنك إنسان آخر ... روح أخرى بنفس الجسد، لكنني أقول لك أنها روحك ولم تتغير ... بل أنت استغليت وقتًا وأناسًا لطفاء لن تلقاهم بهذه الطريقة إلّا بعد حينٍ إن استطعت.
هذي هي الحياة ... مهما اشتدت ستفرج بإذن ربك.

.....

عن الذين عبروا إلى العزلة مرغمين...

ناهد عبدالله القدسي
اليمن

المنعزل لم يكن شخصًا غريب الأطوار أو باردًا كما يتصوره البعض...
لقد كان أكثر الناس صخبًا، وأكثرهم دفئًا وحبًا في زمنٍ ما.
ستجد المنعزلين من أكثر الناس الذين كانوا يؤمنون بالخير ويتعاملون به،
ولكنهم عبروا إلى العزلة مرغمين، وأداروا ظهورهم للحياة،
تخبّأوا منها بين طيّات العزلة؛ للنجاة منها.

المنعزل شخصٌ بلغ به الأذى ما بلغ، وكُسِر بطريقة وحشية،
فأصبح يرى في العزلة صديقًا وفيًّا،
ومخبأً للشفاء والنجاة من الأذى.

إلى شخصي المميز

علالي جوهر أنفال
الجزائر

أحببتُك كصديق، وما وجدته فيك كان بالنسبة لي شيئًا لم أجده في شخصٍ غيرك.
عيناك الكبيرتان، وقلبك الذي كان يحنّ عليّ كصديقة، جعلا قلبي يحزن على افتراق.
لم أتحمّل تلك العتابات، وذلك الرحيل، لم أتحمّل قسوتك وبرودك الذي أشعرني بعدم أهميتي عندك.
ومع ذلك، لا أتذكّر إلا مواقفك الجيّدة.
كلما انهرتُ لأنك رحلت دون أن تفهمني أو تطلب تبريرًا، كلما ابتعدتُ عن تلك الأفكار السيئة، ولا أتذكّر إلا الإيجابيات التي جمعتنا...
تلك المواقف التي وجدتك فيها في ظلمتي.
مع برودك، إلا أنّ صداقتك لي كانت رائعة، ولم أتمنَّ يومًا أن يحصل ما حصل.
لكن اعتيادي عليك، وتعلّقي بك، ومشاعري التي تغيّرت، وكبريائي الذي يمنعني من أن أصرّح بذلك، وندمي على صراحتي... جعلني أنهار داخليًا.
ما جعل المشاكل تكبر كثيرًا، وجعل الابتعاد يكبر أكثر.

أنا لا أندم لأني مخطئة، بل أندم لأني لم أستطع أن أحافظ على الصداقة، ولم أستطع التحكم في زمام الأمور.
ندمي الأكبر أنني جعلتُ مخاوفي تتحكّم بي، لتتحقق تلك المخاوف وتُصبح واقعًا مريرًا.

.....

ليته يعلم!

أسماء خوجة
المغرب

ليته يعلم... كم من ليلٍ سُرِق فيه نومي لأن قلبي يفتقده،
كم من لحظةِ صمتٍ خُنقت فيها الكلمات على أعتاب الذكرى، ليته يعلم أني كبرتُ ولم أكبر... ما زلتُ تلك الطفلة التي كانت تختبئ خلف ظهره، وتحتمي بابتسامته، وتستمد قوتها من نظرة عينيه.
ليته يعلم... أن كل فرحةٍ ناقصةٌ من دونه، أن فستان عرسي ما كان أبيض تمامًا، لأن ظلّ غيابه كان فيه رمادًا... تمنيت أن يزفّني بيده، أن يبارك لي يومي، ويشعل نور بيتي بصوته ورضاه.
ليته يعلم... أن أول حفيدة له جاءت تبحث عن يديه،
عن حنانٍ لم تعرفه، لكنها ورثت الشوق إليه.
وأن كل مرةٍ احتجتُ فيها سندًا، تمنيتُ صوته يربت على قلبي، ونظرته تخبرني أن كل شيء سيكون بخير.
ليته يعلم...
أن أمي لم تشكُ، لكنها انكسرت بصمت، حملت الأثقال وحدها، ومشت طريقًا طويلًا بلا رفيق، كنت أراها تذبل كل يوم، لكنها صمدت من أجلنا، من أجله.
ليته يعلم...
أنني لا أزال أناجيه في الدعاء، أرسل له رسائل من دمعي،أحدثه كلما اشتدت عليّ الحياة، وأرجو الله أن يصله حنيني، كما يصل إليه صدقي ووفائي.
ليته يعلم...
أنني كنتُ وما زلتُ فخورةً به، وأن غيابه لم يُطفئ نوره في قلبي، بل أشعل شوقًا لا يخبو،
وحبًا لا ينتهي، وحنينًا... لا يُشفى.

إلى زوجتي المستقبلية

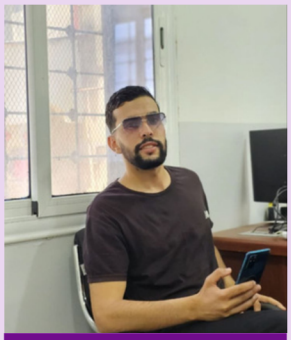

محمد ضيف
الجزائر

أكتب إليكِ هذا اليوم خاتمةً لرسائلي، بعد أن أعيتني الذكريات التي تتخطفني آناء يومي، فما عدت أطيق الفرار منها، وما عاد في الصبر متَّسع.
لقد صرتُ أؤمن بما كنتُ له ساخرًا، أنا الذي عُرفت بالواقعية حدّ الغلوّ، فما عاد قلبي يسخر مما لا تراه العيون، بل صار يؤمن به، ويشتاق إليه.
وعبثًا أبحث عن السعادة، أُقلّب وجوه الناس، وأجول في أروقة الحياة، فلا أجد فيها قرارًا ولا طمأنينة.
ولولا الكتابة ما علمت أني حيّ، بها أبث شجوني، وأرسم وجداني، وأُثبت لنفسي أني لم أُخلق عبثًا، بل لي شأنٌ وحضور.

سخّرتُ الكتابة لحبك، ونثرتُ لكِ من الشعر ما عساه قد راقك، وأعجب قلبك، ثم هجرتُ الشعر إذ وجدت فيه ما يؤذيني، ويُثير أشجاني.
كتبتُ لكِ مقالاتٍ ونصوصًا، في كل واحدةٍ منها أتناول من محاسنك خَصلةً أو خصلتين، أرجو أن يكون بعضها قد وافق شيئًا من صفاتك، فقرأته عينكِ وابتسمت.
وأرسلتُ إليكِ رسائلَ علنية، وضمّنتُها رموزًا، لا يفكّ شفراتها إلا قلبك، وقد بلغني أنكِ فهمتِها ووعيتها.
أما اليوم، فأني أضع القلم جانبًا، وأُسدل ستار الحرف، كأنما أكتب موتي بيدي.
أعاهد نفسي ألا أعود إلى الكتابة، ولا أجلس آخر الليل أُفكر بصورةٍ أو خاطرٍ أدوّنه، ولعلّي أكتفي بالقراءة، إن صفا لي الزمان ووسِعني الوقت.
ولا أدري كيف أختم هذه الرسالة، فما أنا بحاذقٍ في الوداع، ولا أُحسن إنهاء الحديث، وأكره الإطالة.
لكني أُبشّرك بأني سأجعل لكِ في ركن غرفتي موضعًا، أزينه بالورد ما استطعت، وأكتب لكِ في كل يومٍ كلمةً على قصاصةٍ صغيرة، حتى يحين موعد اللقاء، فأُتمّ ما بدأت، وأبلغ ما أردت.

.....

جريمة حب وصمت

بن زيرار عماد
الجزائر

قررت أن أرتكب أولى جرائمي، وهي اغتيالك بأعماقي. بعدما كان قلبي ينبض بحبك، اخترت أن أقتلك في أعماقي وأدفنك في زوايا ذاكرتي، حتى لا تطالك ذاكرتي. لكن يجب أن تعرفي أني لا أستطيع كرهك، فقد كان حبنا صادقًا، لا يمكن أن يعتريه الكره.
ولأن الحياة، بعجائبها وغرائبها، لم تستطع أن تتحمل هذا القدر من الحب، لذا فرقتنا السبل. وهذا ما جعل جريمتي صعبة التنفيذ، إذ أن ضميري الحي يرافقني في كل خطوة، مما يجعل من العسير إخفاء جثتك عن الأنظار.
موتك يلوح في وجهي في كل مكان أذهب إليه، فأين لي أن أخفيك وأنت في زوايا حياتي؟

يقال إن من يحب بشغف يكره بشغف، لكنني قررت أن أتمرد على أعراف الحب وقوانينه. فالكره، في جوهره، شعور قائم بحد ذاته، وأنا لا أريد أن أحمّل قلبي شيئًا منه.
لذا، اخترت أن أتحرر منك ومن كل ما يربطني بك، سواء حبًا أو كراهية، وأن أدفنك تحت كومة من الحروف.
ها أنا أترحم على ذكراك بهذه الكلمات، لأودعك للمرة الأخيرة.
سأغلق هذا الفصل من حياتي، فالنحيب والبكاء عند قبر الميت حرام، وها أنا أرحل تاركًا خلفي صدى ذكراك.

حكيمة جعدوني
الجزائر

فماذا عن حبّ السماء؟

الحبّ قاتل،
ضربٌ مبرحٌ إلى أن يتورّم العمر.
الحبّ جريٌ على سطح الكون،
حتى حوافه.
الحبّ سقوطٌ من أعلى كوكبٍ
إلى أعمق أسفلٍ.

الحبّ مرارةٌ حلوة،
ما أجملَ بداياته، وما أقسى نهاياته!
وما أحرَ الصدور لزمنياته،
للجلوسِ على جذع شجرتهِ المقطوعة
واحتساءِ الأطلال.

الحبّ لوحةُ روحٍ رمادية،
وحده القلبُ من لونَها بالأحمر.
الحبّ ابتسامةٌ في الصباح،
وجنازةٌ تحت ضوء القمر.

للحبّ وجوهٌ عديدة،
في نفسِ الروحِ والجسد،
للقلبِ سُبُلٌ كثيرة إلى حبٍّ واحد،
وللحبّ وجهةٌ واحدةٌ لكل قلب.

الحبّ نقيضُ الاستقرار،
حليفُ لغات الحرية،
لسانُ القدر،
بندقيةُ الدهر،
كونٌ من مشاعر.

حربُ الحبّ صمتٌ،
يقول كل شيء...
دربٌ طويل،
قطعته الأحلام حتى النهاية،
وتعذّب فيه الواقعُ حتى النهاية.

الحبّ مدفونٌ في عقل اللاوعي،
إذا ظهر، جُنّ الإحساس،
وإذا غاب، انطفأت الحواس.

الحبّ زورقٌ خفيف،
يطفو على سطح الروح،
يبرع في المشي على رؤوس
الأمواج،
ينازل حتى النجاح،
يقاوم حتى السراح،
يكون وحشاً أثناء الصراع،
يتحوّل إلى جنّةٍ عند الأمداح،
ويفشل فقط عند الوداع...

لا يطيق الوداع، تنحره الأوجاع.
يسقُم، يخرُ، يموت... فينتهي.
فليس للوداع دواء.

هذا حبّ الأرض...
فماذا عن حبّ السماء؟!

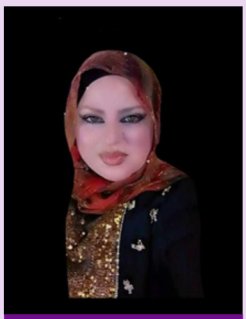

ياسمين هرموش
لبنان

قمري البعيد

كُنتُ أَصُوغُ فِي وِحدَتِي
أبياتاً
والليلُ والأنجُمُ جُلاّسِي
حتى أبتُليتُ بِطيْفٍ
كيانٌ مهيبٌ!!
لا يُفارِقُنِي
حِيناً يُلازِمُنِي في أَسفارِي

وَ حيناً آخرَ في أحْلامِي
وتَارةً في حِلّي
وتارةً في تِرحَالي
أيُّها القَريبُ البَعيدُ
وَ قَدْ أضعتُ فِيكَ مَسَارِي
أُنَادِي طَيفَكَ
هلْ لِي بوصالٍ
يُذيبُ الأمسَ بالآتي؟!
أنأى عَنهُ بعيداً
فيأتِينِي سهمُهُ ،يُصيبُ حَشاشَتِي
عَجَبي فيكَ!
كانتْ قَصَائدُنا فِي الهَوى مُوقَدةً
يَكادُ مِنْ نَارِها يَشتعلُ حُسّادي
وَ يَتَماهَى فُؤادِي
وَ سَقيتُكَ عَطفاً وَ حُباً
كَمثلِ الأمِّ للولدِ

يا خِلّي وصُبْحي ومِرآتي !!
إنْ لمْ تَصِلْني
أعِدْ قَلبي إليَّ
وَ لا تَكُنْ خَصْمي يَومَ التنادِ
قَتْلُ النَفسِ
دُونَ الحَذرِ جنايةٌ
ماراعكَ الأمرُ
قُتلَ الفُؤادُ عَن عَمْدٍ وقَصْدِ

طه هيكل
مصر

عزف على قيثارة السراب

تمرُّ بنا السنونُ وتتركُنا
على حافةِ الانفجار،
أوشكتْ كلماتُنا التي كنا نتعاطاها على الانتحار،
مع سبقِ الترصدِ، وخبثِ النوايا، والإصرار،
تصرُّ على وأدِ أحلامِنا
وقتلِ طموحاتِنا ليلَ نهار.
فمتى نعودُ لصدارةِ المشهد،
بعد أن كنا رجالَه الأخيار؟
كيف؟ ولماذا؟ ولمَ تراجعنا
خلف سراديبِ الكبتِ، والقهرِ، والانهيار؟
دموعُنا تحجَّرت في مآقينا،
وكلماتُنا تُذبحُ بلا رحمةٍ
على مقصلةِ ما يُسمى بالحوار.
ونتنظرُ المستحيلَ على دروبِ اليأس،
فتحجبه عنّا كلُّ الأستار.
ولو قدروا على كتمِ أنفاسِنا، لفعلوا،
بجرّةِ قلمٍ، وفي ساعته وتاريخه صدر القرار.
لم يَعُدْ لنا من أملٍ يُراوِدُنا،
ولا بابٍ نطرقه،
فكيف نتسلّقُ الأسوار؟
فلن نُخالفَ قانونَ سادتِنا وكُبرائنا،
سنتحمّلُ خطايانا والأوزار،
بخوفٍ، وجُبنٍ، واختباءٍ، ونتوارى
عامدين عن الأنظار.
سنبقى هنا أو هناك، لا فرقَ بينهما،
فمصيرُنا ليس بأيدينا،
وأحلامُنا، وأسفاه، صريعةٌ،
لا ندمٌ ينفعنا، ولن تُجدي الأعذار.

جمال گروگار
المغرب

من دون أن تُسمى

كأنّها سرُّ الوجودِ... ونبضُهُ الخفيُّ في
خُطاها...
تمشي... فتورقُ في المدى الأرواحُ،
وينهضُ الفجرُ العتيقُ على رؤاها...
ما نالتِ الدنيا لها سبيلاً،
ولا انحنتْ إلّا لربٍّ
أودعَ الطُهرَ السماويَّ بُهاها...
أخلاقُها سِفرُ الملائكةِ الذينَ
تجسّدوا بشرًا،
فجاءتْ مثلَهم... صفوًا ونُبلاً في ثراها...
تتلو السكوتَ،
فيسمعُ القلبُ المعاني،
كأنّ صوتَ الحقِّ يسري في دُجاها...
تمشي، فلا تتبعُ الهوى،
بل نورُها يهدي الصدى،
حتى وإن ضلَّ الدليلُ إلى هُداها...
هي طَلعةٌ... ليستْ تُقاسُ بجمالِ وجهٍ،
بل بما زرعَ الإلهُ من البهاءِ،
ومن عُلى المعنى بسِناها...
عيناكِ يا ساريةَ الأنوارِ
قد أسكنتْ يبابَ العمرِ أملًا كان نائمًا...
فاستيقظتْ فيه الحياةُ على دُماها...
وإذا تنفّستِ النسيمَ، حسبتُه
من عطرِ أنفاسِ السماء،
وقد تنزّلَ في شذاها...
فاسألْ فؤادي:
كيفَ خطَّ النورُ في الأحشاءِ اسمًا؟
ثم اسألِ الشعرَ المصلّى:
كيفَ يسكنُ بيتَهُ
من دون أن تُسمّى...
غيرَ أنّ الكونَ أجمعَ قد رآها...

عبدالباسط الصمدي
اليمن

حقول الزيتونج

في يومٍ ذاتَ مساءٍ باردٍ،
بعد غروبِ الشمس،
مرّت من الجانبِ، من النساءِ جميلة،
سِهامُها لا تُصدّ ولا تُردّ،
كأنّها ياسمينةٌ بظلّها وعطرها،
تتحرّكُ على الأرض،
تمشي مشيَ اليمام،
وتُزهرُ مثل الزهر.
عرفتُ من نظرةِ عينيها
مفهومَ الحب، وعرفتُ
الفرقَ ما بين الوردةِ والزهرة.
ولما بدأ الحبُّ يجري
باتجاهٍ عكسَ عقاربِ الساعةِ في الشريان،
تركتُ قلبي يُقدّمُ عينيّ،
مسافةَ يومٍ في التاريخ،
وليلةً في العمر،
وأحلى امرأةٍ تمشي
وتلتفتُ إلى صدري،
وأنا من شدّةِ الحبّ
أمشي إلى حنايا قلبها
بلا شعورٍ، كأني ما عرفتُ
قبلها من النساءِ جميلة.
بينما كان قلبها يستفزّ الصمت،
انطلقَ قلبي وابتدأ الكلام.
فقلتُ لها: يا امرأة،
أنا لما قررتُ أحبّك،
تركتُ حسابَ الحبّ،
بالقلبِ جارياً، وتركْتُ
فوقَ سطورِ الحبّ
الوردَ بأشواكِه والعطر.

مشيتُ في حبّك كثيرًا،
تعبَ قلبي وأنا أمشي،
ولما بدتْ بالقيروانِ عيونُك،
ضفافُ القلبِ اهتزّت،
عكستْ للقلبِ الدوران،
وأنا من الفرحة
ألوّحُ لكِ، وأنادي: يا امرأة،
دلّيني على حنايا قلبك،
لا عليكِ، أنا بحبّكِ راضٍ،
ومجالُ حبّكِ يكفيني.

ألوّحُ لكِ وأنا متكئٌ
على القلب، أخافُ يتمرّدْ
قبلما النهار يعود،
والليل يطولُ على طول.
أنادي لكِ بأعلى صوت،
والوردُ من صوتي وصداه
يَدمعُ ويَذبل،
وأنا من الفرحة أنادي لكِ،
يا من عشقتُ دربكِ،
ونثرتِ أوراقَ الرمّان.
لا بدّ ما ألقاك،
وأُغمض عينيّ بسلام،
وقبل أن يعود النهار
أسكن إلى الدار.
أريد أن أحبّك،
ويبدأ الربيعُ بإزالة الثلوج
من فوق الهضاب،
وأنا من الفرحة أنادي لكِ:
يا امرأة،
أنا لما عرفتُ الحبّ،
تفقدتُ حقولَ الزيتون،
وانتظرتُ قدومك،
من بعد شروقِ الشمس
إلى أن أرخى الليلُ سدوله.
ولما قالوا أتيتِ،
طويتُ بلادًا من الفرح.
فيا من عرفتُ قلبك،
إنّي اخترتُكِ قمرًا لليالي العمر،
ولقلبي في العتمة
شمسَ منتصفِ الليل.

فامشي في ظلّ الزيتون
من تونس إلى اليمن،
في الربيع، وإلّا في الخريف،
وأمزجي بالحبّ أحلى الألوان.

افتحي قلبكِ، وإلّا افتحي
من صدري بوابةَ أشعاري،
ولو أحببتِ، مزّقي كلّ أوردتي،
فأنا ما عُدتُ أحتاجُ خطوطًا للقلب،
ما دامت شرايينُ عيونكِ خارطتي.

وأنا من الفرحة أنادي لكِ،
يا امرأة، شققتِ صدري،
ومزّقتِ بالحبّ أوردتي.

ضمّي قلبي إلى قلبكِ، لا عليكِ،
فأنا يا امرأة، مذْ لقيتُ قلبك،
اخترتُ دربك، الدربَ الصعب،
وعيونكِ أحلى عيونٍ، هي من
دلّتني على طريقِ مشوارك،

وأنا، مذْ أخذتُ الطريق إليك،
والبحرُ الهنديُّ في هيجان.

محمد لغريسي
المغرب

عند ذاك الحنين

وإن بكيتَ...
ذاتَ غشتٍ،
وكان الهواءُ ثقيلًا، يسيل
من أعالي الهضاب،
وكانت أمي تذرفُ بوحَها
تبحثُ عن شبهي،
وقد صار زعترًا كُحليًّا
وموالًا...

وإن كانت البلادُ باردةً
ذاتَ فترة...
والأسوارُ تعدّ الأغاني
للسائلين،
والأشجارُ ضاحكة،
تُزهِرُ نهدَها...

وإن أصغيتَ لمذياعِ المساءِ
وهو يُدمن الأملَ...
والتاريخ...
وإن تناسيتَ ما كان،
فإنّي ما زلتُ رجعَ الصدى
وظلالَ نايٍ!

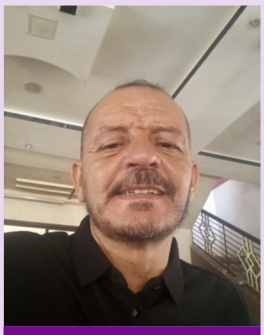

محمد خوجة
المغرب

صبرًا يا صبر

صبرًا يا صبر، لا تجزعْ
حلَّ الظلامُ، لن يسطعْ
فجري قريبًا سوف يلمعْ

قالوا: لا تصبِ الماءَ في الزيتِ
قلتُ: لا قصرًا يضاهي جزءًا من بيتي

أسقي صبري، إذا ما الليلُ أطبق، صبرًا
ولا أفرّط في أرضي مترًا ولا شبرًا

يخافون الموتَ كلَّ ساعةٍ
وأبغي الشهادة، تلك قناعة

أنا الباقي، وفي جذوري أنا عالق
أحبكِ يا شمسي، ولكِ قلبي عاشق

إذا نمتُ، تاهتْ في الأفقِ كلماتي
وإن أشرقتِ، حلّتْ بقايا زُفاتي

لا أساوم، لا أبيعُ، ولا أضيع
أنا لبوحكِ عبدٌ دومًا مطيع

ترابي هويّتي، وكفني وصيّتي
وقبلَ منيّتي، صبري قضيّتي

جاهزٌ يا قطيعُ – وإن حاصروني –
جذوري غائرةٌ، تأبى البقاءَ من دوني

أتجرّعُ العلقمَ، لن أنحني، لن ألين
وأبكي الخذلانَ، لكن... بلا أنين

فأنيابي سِكّينٌ من فولاذٍ يهوى التقطيع
ونيراني حممُ بركانٍ وسطَ الصقيع

يتفوه، يتأوّه
يتحمّل، ويتجمّل
بِحُليٍّ من تبرٍ محلّيةِ التصنيع

فيا صبري، لا تتشوّه
ويا ألمي المتنامي، لا تسمعْ
سطرَ تاريخك، لن تُمنَعْ

أنت الأسطورة، لن تُخدعْ
وفلسطينُ زهرةٌ لا تُزرعْ
ومضاتُ سحرٍ دومًا تلمعْ

وليد الأثوري
اليمن

كيف ننساك؟

كيف ننساك
وأنت ساكن فينا؟
ذاكرةُ أيامنا مشتّتةٌ
مثل هاجس...
هاربٍ من فجيعةِ الرحيل.

سنظل نتحسّس...
أنفسنا كعدمٍ منسيّ
بمتاهة السنين!

آلافُ الغصصِ
تركْتَها لنا
نتجرّعها بكأسِ
الندم الكبير.

الصباحُ بدونك
كَيومٍ غابتْ
عنه شمسُ
أحلامنا التي ينتظرها
بزوغُ فجرٍ جديد!

وقتنا مرُّ كمرارةِ
الوداعِ المغسولِ
بدموعِ النجارية،
وعطية والمدوس.

خنقت الكلماتُ
بحلقِ الرون،
وتاهت السطورُ
بوسطِ أدمات،

تعطّلت لغةُ الكلامِ
بفم دفاتر اللواء،
وكمبيوتر الحضور
اليومي لكل أحبائك.

تركتنا نحمل أوجاعنا
كيتامى الحروب،
ومشردي الزلازل.

من سيضحك
الخال فيصل
ويطرب الجبلي
بسرد القصص المشوقة
التي لا نملُّ من سماعها؟

عشتَ حرًّا ومناضلًا،
وحدويًّا لا يشقُّ
له غبار،

ورحلت رمزًا
من رموز الوطن،

نقشتَ اسمك
بأحرفٍ من نور،
بعيون كل من...
عرفك وعاش معاك!

محمد السيد يقطين
مصر

نساء الكون

يا ليتَ كُلَّ نِساءِ الكَونِ الآنَ تَسْمَعُنِي،
تطوفُ حولَ مَدائِني تترًا،
تَسْتَنْشِقُ من حدائقي الأزهار،
وتَشْهَدَ لِلْحُبِّ أنَّني نَهْرٌ.

يا كُلَّ أُغنيةٍ في الكونِ أَسمَعُهَا،
هواكِ ساكنٌ فيها،
الرُّوحُ تَعْشَقُهَا،
والقلبُ يُدْمِيهَا.

من أجلِ عينيكِ، حبيبتي،
سَهِرْتُ اللَّيَالي،
مَشَيْتُ في كُلِّ دَربٍ ووَادٍ،
قَطَفْتُ من كُلِّ الزُّهورِ،
وحملْتُها، ورُوحِي فِدَاكِ،
كَي أَرى يومًا سَنَاكِ.

فهل يومًا تكونينَ مَعِي،
بينَ يَدَيَّ،
أتنسَّمُ عِطرَكِ وهواكِ،
أم ذاكَ حُلمٌ كاذبٌ وسرابٌ،
فأموتُ عشقًا من جفاكِ؟

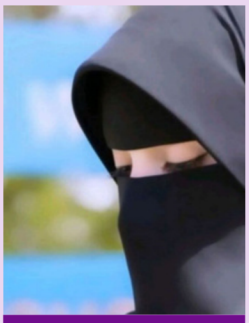

فاطمة يشوتي
الأردن

زمن الخداع

لا تفرح يا صاح
ما الدنيا إلا مسرح...
يومًا تستريح
وآخر تجعلك مرّ القدح...

يقال الطمع طاعون فادح
وأنت تسعى وراء المصالح...

الكرسي لا يدوم يا فالح
ولو دامت أين سليمان وصالح...
ما تراه العين قبيح
فاحت الروائح...
الأخ عن أخيه زاح
وللعدو يضم يصافح...
خلف الكواليس مخادع ومدح
مؤامرة دنيئة فيها السافل رابح...
تجويع وتنكيل شعب كادح
على حقه يكافح...
مجازر ومدابح
تجبر طافح...
الأرض تنوح
والسماء طفّت المصابيح...
عرس الأقصى تزفّ بقرائح
التمر صواريخ والبن مالح...

كثر الصياح
الفجر لاح...

ومازال الغاصب يمرح
لا يخشى الفضائح...

ينتظر تسليم المفاتيح
وكلمة آسف منقوشة في اللوائح...

لا تنسى يا صاح
الحق مهما قدره طاح...

يبقى صوته صداح
الله أكبر حي على الفلاح...

والباطل لو ركّب جناح
يظل كلبًا خلف أسياده نباح...

سفاح
ابن سفاح...

محو خديجة
_ المغرب _

يا عيد

يا عيدُ،
عُدتَ من جديد،
فهل ما زال في العيدِ شيءٌ جديد؟
أيامٌ تمضي متشابهةً،
والناسُ في دروبِ التعب،
ما بين تائهٍ وشريد.
كان العيدُ يأتي ضاحكًا،
تسبقه الزغاريد،
يا ليتَ الزمانَ يعودُ،
فنشمَّ عبيرَه من بعيد.
تغمرنا الغبطةُ،
وترتفعُ أناشيدُ الفرحِ والتغاريد.
مرحبًا يا عيدُ،
سوف نحتفلُ بيومكَ المجيد،
وحجّاجُ البيتِ الطاهرِ
يؤدّون المناسكَ في جوٍّ فريد.
عشرٌ ليست ككلِّ عشر،
والحسناتُ تُسطَّرُ بماءِ الورِيد،
وروحُ الصفاءِ أنقى من الثوبِ الجديد.
فعظِّمْ شعائرَ الله،
ولو أثقلتكَ الهمومُ كجبالٍ من حديد،
هوِّن على قلبك،
فربُّك رحيمٌ، مدبّرٌ حكيم،
يُنزّلُ رحمتهُ على كلِّ مُريد.
تعوّذْ من الشيطانِ الرجيم،
وثقْ بالله، تكن سعيدًا سديد،
وتعِشْ عمركَ طيبًا،
وعيدُك بالحبِّ مديد.

بشرى طالبي
المغرب

ظلال الذاكرة

جلستُ وحدي على مقعدِ الخريف،
أتأمّل الطرقات...
وصمتَ الرصيف.
تساقطتِ الأوراقُ كما الذكريات،
وهمسكَ في القلب لا زال لطيف.
رأيتُكما تسيران في الضباب،
جسدان من ورقٍ...
من غياب.
تحت مظلّةٍ من الشوقِ تمشين،
وفي خُطاكِ تمضي الأحلامُ والعذاب.
كنتما أنا وهي في سالفِ الزمان،
قصةُ حبٍّ نسَجَها الحنان.
واليومَ، لا يبقى سوى الطيف،
يمشي بعيدًا، وأنا في المكان.
أيا زهرةً في دربِ العمرِ ذبَلَتْ،
هل تسمعين القلبَ وهو قد نَسِي؟
أم أنّ حبّنا في صمتِ الورق
يهمسُ لي: "ما زلتِ هنا...
في داخلي."

سعيد محتال
المغرب

أين أنت يا عيد!

أين أجدُك يا عيد؟
بئس من دجّل العيد،
كيف صار يُباع
جهرةً كالعبيد؟
ولا مشتري،
كالموؤودة يتجول
في الطريق،
يترقب فرجَ يوسف،
هل من مُجيب؟
هرب مثل القطيع،
ليس بيده القرار،
شُحّت القلوب،
وصدئت النفوس،
بسمتُه أضحت غورا،
عِشقُه مدفون،
توارى خلف القضبان،
يصرخُ كذئب يعقوب،
لفّه ظلامٌ كثيف،
قميصه قدّ من دُبر،
أوى إلى الكهف،
لبّى النداء،
كي يستريح
من همّ ثقيل،
ينتظر فرجَ الغريب.

سلوى لحرش
المغرب

يا للعار

يا للعارِ..
يا للعارِ وسخريةِ الأقدارِ..
فأنا أنظرُ بعُيونٍ مشدوهةٍ
عمّا يحدثُ في الجوارِ..
صحارى اتسمت رمالها بالجهلِ
لا تعرفُ لها وجهةً تختارُ..
أو حتى طريقًا يكونُ لها المسارُ..
والليل كان بجاهليتها مثل النهارِ..
ليس عيبًا في هذا أو ذاك..
إنما العيبُ والعارُ
أن تتمادى في جهلها
وهي في زمن العولمة والازدهارِ..
فدوحة زيتونٍ لها بالجوارِ
صرختْ.. استنجدتْ..
ليس لصراخها بالجزيةِ..
ولى للملايين بالقنطارِ..
وإنما كي لا تُحرقَ أغصانُها
المُحاطةُ بأوراقٍ هشةٍ
وبراعمُها الصغارِ..
من قاصفاتٍ حجارتها نارٌ
ورمالُ الجهلِ لها في الجوارِ
لم تعرها أي اعتبارٍ..
لا عليكِ يا دوحة الزيتونِ
مقدّرٌ عليكِ أن تُعاني
لوحدكِ المرارَ
فرمال الجهل الآن في ازدهارٍ
وقد باتت لكِ ملتحمةً
بحجارة النارِ
لا عليكِ.. لا عليكِ يا دوحة الزيتونِ
فإن كان قد خذلكِ
كل من في الجوارِ..
لكِ.. الله.. الواحدُ
الجبّارُ.. القهّارُ..

سمر النور
السودان

حين يعلمك الله

فلا استحالة في الأمور... يومًا ما سيكون.

في لحظة من لحظات الصمت، قد يلقي الله في قلبك حلمًا، فكرةً، أو طموحًا يبدو بعيد المنال...
لكن تذكّر دائمًا: ما دام الله قد ألهمك به، فاعلم أن لك فيه نصيبًا، يومًا ما.

لا شيء يُزرع في قلبك عبثًا.
فقط أحسن الظن بربك، وامضِ بخطى الأمل،
توكل على الله... فهو لا يخذل من صدق التوكل عليه.

قد يطول الطريق...
قد يتعثر الحلم أحيانًا...
لكن الوصول ليس بعيدًا عن أولئك الذين يؤمنون،
يصبرون، ويعملون.

تذكّر: لا تقارن رحلتك بغيرك، ولا تستعجل الثمار.
كل حلم له موعد، وكل مجتهد له طريق لا يشبه غيره.
كن وفيًا لحلمك... وسيكون وفيًا لك.

احلم بالواقع... لا بالخيال.
اصنع لأحلامك أساسًا من العمل، لا الأوهام.
واجعل الطموح رسالة لا خيالًا عابرًا.

فلا تقلق...
ما دام الحلم في قلبك، فإن الطريق إليه قد كُتب لك.
فقط تهيأ، وابدأ، وواصل...
وسيكون... كما أراد الله له أن يكون.

هايكو

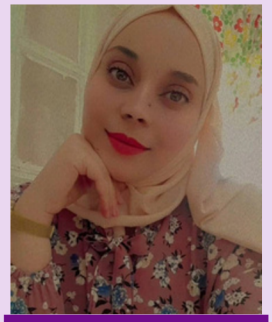

حيزية خليل
الجزائر

عَلَى شُرْفَةِ القَمَرِ-
فِي مِحْرَابِ عَيْنَيْكَ أَتَغَزَّلُ؛
لَهِيبُ الْعِشْقِ!

يَوْمٌ غَائِمٌ-
تَتَفَتَّحُ زُهُورُ التُّولِيبِ؛
فَتَشَتَّتَ ثَبَاتُ قَلْبِي!

عَلَى شُرْفَةِ القَمَرِ-
أَنَا وَأَنْتَ؛
نُسَامِرُ نَّجْمَ السَّمَاءِ!

رَبِيعٌ آخَرُ-
عَبَقُ المَازْغَرِيتِ؛
يُنْعِشُ ظَمْأَ عَاشِقَةٍ حُبًّا!

جَذْوَةُ اللَّيْلِ-
تُشْعِلُ مَدَافِئَ اللِّقَاءِ؛
عِشْقٌ سَرْمَدِيٌّ!

تَفَتُّحُ الأُقْحُوَانِ-
عَلَى فُسْتَانِهَا الأَبْيَضِ تَغْفُو؛
فَرَاشَتَانِ!

نَافِذَةٌ تَضْحَكُ لِلْقَمَرِ-
لَيْلٌ يَسْدِلُ سِتَارَ الضِّيَاءِ؛
بَرِيقُ العُيُونِ!

رِوَاقُ الدَّشْرَةِ-
بِالأَزْرَقِ مَخْتُومٌ؛
بَابُ الخَشَبِ!

طَوِيلٌ زُقَاقُ الدَّشْرَةِ-
فِي كُلِّ خُطْوَةٍ؛
تَسْتَدْنَا نَظَرَاتُ الخِرَافِ!

مَقْعَدٌ بِجِوَارِ الْقَمَرِ-
لَا تَعْرِفُ مَعْنَى الانْطِفَاءِ؛
قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ!

كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ-
تَتَسَاقَطُ تِبَاعًا؛
أَقْنِعَةُ المُزَيَّفِينَ!

عَلَى الأَرْضِ شَظَايَا-
تَنْثُرُ عَبَقَ شَذَاهَا؛
قِنِّينَةُ عِطْرٍ!

زَخَّاتُ المَطَرِ-
تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ عِطْرًا؛
رَائِحَةُ التُّرَابِ المُبَلَّلِ!

جَمِيلٌ وَجْهُ الصَّبَاحِ-
على إِيقَاعِ المَوْجِ؛
يَتَرَاقَصُ النَّوَرَسُ!

مرآةٌ عَاكِسَةٌ للنقاء؛
لا تحمّل سِوَى السَّلام والسَّكِينَة-
زَهْرَةُ الزُّجَاجِ!

حلم يتحقق

عبدالغفور صدور
المغرب

البرد قارس لا يُقاوَم، يكاد يُودي بأجساد الصغار لولا الأم توقد النار في الحطب. يُحملق الأطفال مبتسمين حول النار، فيما الأم تُعد طعام العشاء على مجمر فحم.

"أعدّوا مكانًا لأمنا!"، صاح أحدهم.

التحقت الأم تُلاطف أبناءها. شرعت في الحكايات القديمة، والأبناء يُنصتون. باغت النوم أحدهم، فصاحت الأخت: "هل الأكل جاهز؟"

أحضرت الأم العشاء، فرح الأبناء شاكرين أمهم. تبدأ ليلة سمر على إيقاع الشاي المُنعنع. يتبادل الأطفال النُكت الساخرة، فيما الأم تقف مشدوهة.

قال أحدهم: "شاهدتُ يا أمي في فيديو وزير التربية الوطنية يتهجّى في قراءة ورقة باللغة العربية داخل البرلمان."

"ربما نسي نظارته"، أجابت الأم.

"وشاهدته كذلك عاجزًا عن إجابة تلميذة حول موضوع الذكاء الاصطناعي، قائلًا: 'الباقي سأجيب عنه كتابة.'"

"ربما عقله يشتغل بغير العربية"، أردفت الأم.

الكثير ممن أوصلتهم العربية تنكّروا لها ولمتكلميها. دخل الأبناء في نوبة ضحك شملت أرجاء البيت.

"ماذا عن الدراسة؟"

أجاب أصغرهم والدموع تنهمر من عينيه: "أستاذُنا دخل المستشفى جراء هراوة نزلت عليه أمام البرلمان، إثر المشاركة في مظاهرة ضد قانون الإضراب."

وأضاف آخر: "سيحوّلون العمال إلى عبيد ما لم يُسحب هذا القانون. الأفق مظلم. وإذا فُتح باب الهجرة، فلن يبقى إلا العَجرة وواضعو قانون الإضراب."

"سأتصل بخالك قصد الدراسة بفرنسا، العمر قصير ولا بد أن نعيشه"، هكذا قالت الأم بنبرة حزينة.

"سأدرس هناك وأعمل، وسأُرسل لأبي حوالات تُغنيه عن العمل كمياوم. سأُرسل عقود العمل لإخوتي كي لا تستغلهم البورجوازية المغربية"، أردف قصي.

ذهب قصي إلى فرنسا ووجد عملًا كفلاح في ضيعة، لكنه لم ينسَ عائلته. كان مُجِدًّا في عمله، فأهداه صاحب الضيعة دارًا ليستقر مع عائلته.

ثابر الإخوة كأخيهم في الدراسة. أصبحت رغد طبيبة أعصاب، بينما عُدي أستاذًا جامعيًّا، وحلا صاحبة وكالة أسفار. أما لؤي فصاحب مطعم.

تنعم الأب بما لذّ وطاب، وتداوى مجانًا في أرقى المستشفيات، ولقي من المعاملة ما لم يلقَه في بلده. المسجد قريب، وأنقى من مساجد البلاد، والماء ساخن طوال الوقت. لا شِجار في المسجد ولا صداع.

استغرب الأب من معاملة الفرنسيين، وهو الذي كان يسمع عنهم عكس ما يرى. تنهد تنهيدة عميقة وصاح:

"اللهم قطران بلاد الناس ولا عسل بلادي."

هروب

الطيب تشرين
المغرب

جئتُ إلى المدينة.. الوقتُ كلُّه لي، أتحكّم فيه كيفما أشاء.. المصالح والإدارات والمؤسسات باشرت دوامها المسائي.. لمعت في ذهني فكرة: سأقضي بعض الوقت في إحدى المكتبات العمومية، لأقرأ بعض الأشعار من العصر الجاهلي أو الأموي، أو حتى العباسي، التي تستهويني كثيرًا.. هذه الكتب والدواوين تتوفّر عليها المكتبة، ويستحيل أن تجدها في مكان آخر غيرها.. عزمتُ أن أفرّ من الشارع، لأتجنّب مشاهدة وجوه مُقرفة، كالحَة، وأخرى تُصيبك بالغثيان بمجرد رؤيتك لها.. وجوه أضحت البلادةُ والجهلُ والغباءُ ديدنها..

دخلتُ المكتبة التي وجدتها فارغةً إلا من أمينها.. سلّمت، وقبل أن أُشير إلى الكتاب الذي أريد، ناولني كتاب حنّا فاخوري "تاريخ الأدب العربي"، لم أعترض.. المهم أن أقرأ.. القَيّم يعرف اهتمامي بالأدب، خاصةً القديم منه.. وكي لا أُضيع الوقت تناولتُه منه.. شرعتُ في القراءة.. لم تمرّ إلا لحظات قليلة.. سمعتُ وَشوشة عند الباب.. لم أكترث، واصلتُ القراءة.. بعد هُنيهة، ظهر أمامي القَيّم تتبعه شابة في مقتبل العمر، تلبس الجلباب، الذي لم يستطع أن يُخفي رجليها البَلقيسيتين البيضاوين.. تنتعل في رجليها نعلين بلاستيكيين..
قال لي القَيّم:
ـ أسي العلوي، عادي نسيقوا..! يمكن لك أن تنتظر بعض الوقت في الخارج، ريثما ننتهي.. اترك الكتاب في مكانه، على الطاولة إن شئت، حتى تعود..
خرجتُ من المكتبة وتلقفتني المدينة الصاخبة مجددًا، لم تُنقذني منها سوى الحافلة المتوجهة إلى الغابة.

.....

حياة ميلي

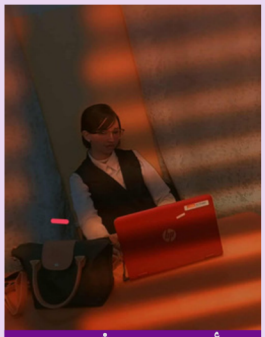

أمال كلثوم قلوح
الجزائر

في إحدى القرى، كانت هناك فتاة في الخامسة عشرة من عمرها تُدعى ميلي. كانت تعيش مع والدها فقط، فقد تُوفيت أمها أثناء ولادتها. عاشت ميلي حياة بسيطة مع والدها، لا ينقصها شيء. وكان سكان تلك القرية يلقبونها بـ"مدللة أبيها"، فقد أعطاها والدها كل وقته لتربيتها والعناية بها.
كان والد ميلي كلما نظر إليها رأى والدتها، فقد كانت نسخة منها في كل تفاصيلها: عيناها المتألقتان، شعرها القصير الذهبي، ووجهها الدائري البريء. كبرت ميلي، وكبرت معها أحلامها وطموحاتها. لم يرضَ والدها بذهابها إلى المدرسة خوفًا عليها، لأن المسافة بينها وبين القرية كانت طويلة جدًا.

وذات يوم، ذهبت ميلي إلى المدينة برفقة والدها للتجوّل. اندهشت من أجواء تلك المدينة، كانت غاية في الجمال والأناقة. رأت فتيات في عمرها يعشن حياتهن بحرية وراحة، على عكسها. كان والدها يمسك يدها رغم أنها لم تعد طفلة. وفي لحظة، انفجرت عليه وصرخت:
"اتركني، دعني براحتي!"

انصدم والدها وقال بصوت خافت:
"اخفضي صوتك، نحن في المدينة، وليس في القرية."

عادت ميلي مع والدها، لكنّ التفكير في المدينة وأجوائها لم يفارق ذهنها. سيطرت المدينة على حياتها، وفي أحد الأيام قررت أن تطلب من والدها مرافقتها إلى المدينة لشراء مستلزماتها. وعندما دخلت عليه، أخبرته برغبتها، فأجابها قائلًا:
"أنا لا أودّ ذلك. لقد تغيّرتِ منذ أن ذهبتِ إلى المدينة. ماذا جرى لعقلك؟ ارجعي إلى وعيك."

غضبت ميلي، لكنها لم تُرد أن تُظهر غضبها، فابتسمت وقالت:
"يا أبي، أنا فقط اشتقت لأمي التي لم أرَها، هذا كل ما في الأمر."

فبدأ والدها يذرف الدموع، فقد أصابت ميلي نقطة ضعفه. فوافق أخيرًا على الذهاب معها.

تجهزت ميلي وخرجا معًا، وعند وصولهما المتجر، قررت ميلي الهروب. لم يجدها والدها، فبحث عنها في كل أرجاء المدينة لأسابيع، دون جدوى. وعندما انتهى الشهر، فقد الأمل وقرر العودة إلى القرية وهو يحمل حرقة فقد ابنته. وفي طريقه، شاءت الأقدار أن تنقلب السيارة التي كان يستقلها، ففارق الحياة، ذلك الأب الذي عاش وحيدًا مع ابنته.

في ذلك اليوم بالضبط، كانت ميلي تتجول في شوارع المدينة تبحث عن عمل يساعدها على بناء حياتها، فإذا بها ترى خبر الحادث على شاشة التلفاز. سقطت أرضًا من شدة الصدمة، وتفاجأ الجميع. وعندما استيقظت، شعرت بالذنب والندم على هروبها.

بعد مدة، عادت ميلي إلى القرية للمشاركة في مراسم دفن والدها وتوديعه. كانت تشعر بالحزن والوحدة، وتساءلت عن مستقبلها من دون والدها.

بعد مراسم الدفن، وجدت ميلي رسالة من والدها في بيتهما القديم، كانت تحمل كلمات مؤثرة. قال فيها والدها إنه يحبها ويخاف عليها، وأنه كان يتمنى فقط أن يراها سعيدة.

شعرت ميلي بحزن شديد بعد قراءة الرسالة، وبدأت تفكر في حياتها ومستقبلها. أدركت أن والدها كان كل شيء لها، وأنها فقدت فرصة الاعتذار له عن هروبها.

بدأت ميلي في إعادة بناء حياتها، لكنها لم تستطع نسيان والدها أو التخلص من شعور الذنب. بقيت ذكراه في قلبها، وتساءلت دائمًا: هل كانت ستظل معه لو لم تهرب؟

ومع مرور الوقت، بدأت ميلي تفهم قيمة والدها وقربه منها. أدركت أن الحياة قصيرة، وأنه يجب أن نعيش اللحظة ونُقدّر من نحب.

لكن، كان الأوان قد فات، وفقدت ميلي والدها إلى الأبد. بقيت ذكراه في قلبها، وستبقى دومًا تتساءل عمّا إذا كانت ستكون بجانبه لو لم تهرب.

طائر الموت

أحمد طايل
/_مصر_

عرفتُه من بدايات حُبُوِّنا وثبات أقدامنا على الأرض، وظلّ رفيقًا دائمًا لي. كان ابنًا لرجلٍ يعمل بإحدى شركات الغزل في المدينة الشهيرة بمصانع الغزل؛ يخرج بعد صلاة الفجر ويعود مع مغيب الشمس. كان يتوسّط إخوتَه السبعة، فهو الرابع بينهم. أمّه ربّةُ بيتٍ أُمّيّة لم تتلقَّ أيَّ قسطٍ من التعليم، لكنها تتمتّع بحكمةٍ تفوق عمرها وأميّتها، وتدير حياتها بشكلٍ مُذهل، رغم أنَّ الفاصل العمريَّ بين كلّ ابنٍ وآخر لا يتجاوز العامَ والنصف.

كنا معًا نذهب إلى مكتب تحفيظ القرآن ونلعب سويةً؛ ارتبطنا من بدايات العمر بكلّ الزوايا. طوال دراستنا كنّا نجلس على مقعدٍ واحد؛ هو في بيتي وأنا في بيته؛ لا نفترق إلا ساعات النوم، ولم نفترق إلا في مرحلة الدراسة الجامعية.

منذ الصغر وهو يهوى الصيد: ينهض باكرًا ويأتيني حاملًا سنارته. أرافقه (مع أني لا أهوى الصيد) إلى إحدى الزراعات القريبة من الترعة؛ نحفر لاستخراج الديدان التي تُستعمل طُعمًا للأسماك. يختار مكانًا يُخيَّل إليه أنَّ به ما يطمح إليه من أسماك، ويظلّ ساعاتٍ وأنا مهمّتي التقاط السمك الذي اقتنصته السنّارة ووضعه في كيسٍ قماشيٍّ أعدَّه لذلك.

عند بزوغ الشمس ولهيب أشعتها – يصرُّ على صفعنا – يُلقي السنّارة جانبًا، ثم ينزع ثيابَه حتى يصبح عاريًا تمامًا دون خجل، مبرّرًا أنه ما زال صغيرًا، ويُلقي نفسَه في الترعة. أصرخ مُحذِّرًا إيّاه من البلهارسيا وحقن «الطرطير» التي تُعطى علاجًا وقتها. كثيرًا ما رأيت تلاميذ المدارس يصطفّون في الوحدة الصحيّة لأخذ تلك اللقاحات، وكانت صعبة على الأطفال؛ البكاء يسودهم دومًا. أصرخ ولا مبالاة بنداءاتي. كان هذا طقسًا يوميًّا.

بلغنا الصفَّ الثاني الإعدادي فأُصيب بمرضٍ حيَّر أطباء المدينة. ذهب إلى الإسكندرية بتوصيةٍ من قريب، فصرَّح الطبيب بأنَّه مصابٌ بحُمّى البحر المتوسط – وكان أول مرة يسمع بهذا المرض. ظلّ شهورًا يتناول الدواء طريح الفراش، واهنًا لا يتحرّك بسهولة. شُفي بعد معاناةٍ طويلة، وما إن شُفي حتى فاجأني بتغيير طقوسه: عَشِقَ دخول المواسير المتّصلة بالسواقي لصيد الأسماك بيديه، وكان بارعًا في ذلك، وبقي سنواتٍ على هذا المنوال.

أُصيب مرةً أخرى بالمرض نفسه، وكانت الوعكة أشدَّ وطأةً؛ طلَّق كلَّ هواياته الغريبة وانتهج منهجًا جديدًا: عشق حلقات الذِّكر والدَّروشة، وغاب بالأيام، لا يعلم أحدٌ عنه شيئًا ولا يسأله أين كان. تخرَّج في الجامعة، وعمل بمديرية الزراعة، وأغلق على نفسه. رفض الزواج نهائيًّا قائلًا مرارًا:

"أنا رجلٌ أحمل في جسدي مرضًا شرسًا أنهى كثيرًا من عافيتي، وإحساسي يُنبئني أني قريبٌ من الموت؛ فكيف أَظلِمُ إنسانةً كلُّ ذنبها أنها تزوّجتني؟ أرجوكم، لا تُكثِروا الحديث في هذا الشأن."

عاود حياته على منهجه الجديد: عملٌ، وحلقاتُ ذكرٍ ودروشة، وارتيادُ الموالد في كل البقاع، والقرآنُ الكريم رفيقٌ دائم.

أُضيف إلى عمر الأب أعوامٌ لم يعشها؛ انحنى ظهره حزنًا على الابن الأكبر – مصدرِ السعادة في البيت – الذي ما إن حصل على مؤهّله المتوسط وأدّى الخدمة العسكرية حتى نادته نداهةُ السفر إلى العراق (قبيل الحرب العراقية-الإيرانية بسنوات). اكتفى بإرسال حوالاتٍ مالية لأسرته، ثم انقطعت أخباره. قيل إنَّه انضمَّ إلى حزب البعث وأصبح ذو شأنٍ فيه، وقيل إنَّه قُتل أثناء الحرب، وقيل إنَّه تزوّج ابنةَ صاحب قرارٍ واشترطت عليه أن ينسلخ عن ماضيه ويمحو ذاكرته.

الأب زاد زهدُه في الحياة، وازداد ظهرُه تقوُّسًا وكأنه يرسل للأرض رسالة: «أنا قادمٌ إليكِ قريبًا». الأمّ تورّمت عيناها بالبكاء. توفّي الأب فجأةً؛ جاءته الأم لتوقظه لصلاة الفجر قبل ذهابه إلى العمل فوجدته بلا حراك، وكأنَّ طائر الموت أقام عُشَّه في هذا البيت.

لم تمر سنواتٌ قليلة حتى لَحِقه صديقي – أيضًا بسكتةٍ قلبية – ثم تلاه أخوان آخران بالكيفية نفسها. عاد الأخ الأكبر بعد أكثر من عشرين عامًا بصحبة زوجته وأولاده وبعض المال، لا يعلم ما حدث لأسرته؛ بكى كثيرًا، ولكن علامَ ينفع البكاء. الأم فقدتْ معظم بصرها. التحقَ بجدٍّ واجتهد ليعيد البهجة إلى البيت، واستطاع، لكن بعد عودته بسنواتٍ قليلة مات بالطريقة ذاتها.

ما تزال الزوجة العراقية وأولادها يخدمون الأمَّ التي لم يتبقَّ لها إلا ابنةٌ وحيدة وبعض الأحفاد؛ تكتفي بما بقي لها من بصرٍ أن تضمّهم إلى صدرها، تشمّ منهم رائحة من رحلوا.

قفص سكنه العنكبوت

لحسن اتبوت
المغرب

هكذا، وأنا جالس في هذا المقهى، أمامي شجيرات صغيرة بين الأخضر ولونٍ لا أتذكّر اسمه، وبجانبي معشوقة من نوع آخر، تؤرّق عاشقها: سوداء، لا تنزل الأحزان ساحتها، لو مسّها حجر، مسته سرّاء. لكن، يبدو لي أنها لا تسرّني، فمن كانت تفعل ذلك قد ذهبت بعيدًا...
في هذه اللحظة، أفكر بعمق، وأدرك أخيرًا أن كل شيء رسمته في دفتر أحلامي قد محاه الزمان، ويا له من مشاكس، هذا الزمان! هنا، أتذكّر كل شيء. أتذكّر حين بدأ الفؤاد يرقص على أنغام تخرج من ثغرها، هي التي أضحت قمري الذي أضاء حياتي بعدما كنت غارقًا في بركة ظلماء. وربما، نورها كان نور شمس، لا ضوءًا نابعًا من القمر. قدّمت لي – دون أن تدري – أملًا كبيرًا في هذه الحياة القصيرة، وأصبحت مفتاحي نحو تحقيق حلمٍ بنيته في الأصل معها؛ حلمٌ أساسه طفلة صغيرة، تمسك أصابعي الكبيرة بكامل أناملها الصغيرة الشبيهة بأنامل أمّها.

أصبح ولَعي بها يزداد يومًا بعد يوم، وصرت غارقًا في هواها، أسبح مقتفيًا أثرها. فسبحان من خلقها... وتجري دماء الشوق والأمل في جوفي؛ الشوق الشديد نحوها، والأمل في أن تصبح هذه الشامة المشاكسة مملكتي، فالمملكة أهم من الملك...
كانت لياليّ سابقًا عبارة عن عالمٍ هادئٍ مظلم، يجعلني قادرًا على النوم بكل سهولة، لكنها أضحت مرتعًا لهذا الحب الذي طرد النوم من جفني، لا بسبب الحزن والضيق، بل بسبب الهيام الذي غزا عقلي، وجعله لا يفكّر إلا بصورتها المرسومة في ذهني، وصوتها الذي صنع طربًا ونغمات لا تغيب عن أذنيّ الضعيفتين أمامه. أغرمت بها، أحببتها أكثر من نفسي. عشقت كل شيء فيها، كل ما فيها من جمال، وحتى عيوبها التي ليس لها مثال. كانت كالملاك الذي يقتحم جدار أحلامي كل ليلة، ويصنع فيها ما يشاء من زهور وورود ونيران، من متاع وعذاب!

كشمسٍ تضيء نهاري، فتدفئني بشعاعها في الشتاء البارد، وتفتح أزهار قلبي نحوها في الربيع، وتعذبني بحرّ حرارتها في الصيف، وتسقط خيوط شعري من شدّة بؤسي عند وداع تلك الحرارة في الخريف.

حلمت بها كثيرًا، وتشبثت بها كثيرًا. رسمت أيامي معها على ورقٍ من ذهب وألماس، رسمت كل التفاصيل. تخيّلت تلك اللحظة التي أطلبها فيها من أبيها الصارم الحنون، ويا لها من لحظة يقشعر لها كامل بدني! تخيّلت أننا وقّعنا بقلم واحد، وبدأت التفكير في المكان الذي سنقضي فيه شهر عسلنا. تُرى، أيّ المدن ستحبها هذه الشامة المشاغبة؟ سؤال كان مهمًا جدًا، وأكيد أنني كنت عارفًا ومدركًا للجواب.
أقسمت على نفسي أنني – إن أصبحت لي – سأقول لها كلامًا لم يسمعه إنسان من آخر، ولم يقله أحدٌ إلى أحد. تخيّلت أبناءنا وهم يركضون حولي، يقطعون عني هدوئي لحظة استماعي لنشرات الأخبار، أو قراءتي لروايات كافكا. تخيّلت لحظة إمساكها لذراعي، وهي في قمة سعادتها. وعدتها في أحلامي – دون أن تدري – أننا سنسافر إلى النجوم، إلى جزر القمر، ونسبح في السماء كطائرين عاشقين، ثم نقف متشابكي الأيدي، تحملنا أمواج الضباب، ونحن نرجو أن يطول المشوار، وألّا نصل إلى يابسة الأرض.
وحين نصل إليها، نصفّد أيدينا، ونكمل المسير تحت أشجار النخيل، ثم نخرج من تلك الغابة في سعادة وفرح، فننظر نحو بعضنا البعض في لحظة استغراب، لنجد أن قطرات المطر تهطل علينا. عندها، نقرّر ألّا نفتح المظلات، بل نقدّمها صدقةً للبائسين، ثم نحدّق ناحية السماء ونحن نجري ونقفز، ونترك المجال لمياه المطر كي تمسّ كل جزءٍ فينا، مستسلمين للسماء.
وأنا أعلم تمامًا، أنها تعشق المطر بجنون. هي البساطة الممزوجة بالوفاء والبراءة والرقي. إنها الجمال الطاهر في أعلى تجلياته.
كنت دائمًا أتخيّل اللحظة التي تهاجمنا فيها الشيخوخة، فنصبح عجوزين، ويكبر حبنا معنا، بحيث تتراجع رائحة الموت أمام رائحة الزهور التي غرسناها كل تلك السنين. تخيّلت نفسي حينها، عندما أكبر، ويتقوّس ظهري إلى الأمام بسبب انغماسي المطوّل في قراءة الروايات. تخيّلت تلك التجاعيد التي سيرسمها الزمان حول عينيّ، وجلدي الذي سيصبح أشبه بملمس جلد تمساح ميت، وطبلة أذني التي ستبدأ في خيانتي عامًا بعد آخر...

ثم، ثم، ثم... تخيّلتها هي.. تخيّلتها في سنّ التسعين... بدت لي فاتنة جدًا، منافسة قاهرة شرسة صعبة أمام الزمان، أو من يدري؟ ربما أبرمت اتفاقًا معه، فمضى بجوارها دون أن يأخذ شيئًا من حسنها! كأنها ملاك ساحر جعل الزمان يخجل من نفسه حين اقترب منها محاولًا لمسها.

كنت أتخيّل أيضًا تلك اللحظة التي سأموت فيها قبلها، ودموعها تعاتبني: "لماذا سترحل بعدما وعدتني ألّا تتركني؟" فأجيبها: "إنها إرادة من هو أعظم وأقوى من حبّنا."

تلك اللحظة العميقة، حين أراها لآخر مرة على حقيقتها، فتبدو لي امرأة عجوزًا في التسعين، بعدما كانت حسناء فاتنة قبل دقيقتين... عندها، أستوعب أن ما جعلها تحتفظ بجمالها، بأنفها المستقيم، وبشرتها الناعمة، وشعرها الكثيف، وصوتها العذب، وعينيها الساحرتين، ويديها الغاليتين... لم يكن الزمان من تركها على حال شبابها، بل هو حبنا الأبدي، الذي جعلها جميلة في عينيّ عند الصبا، وأجمل في عينيّ عند المشيب.

كلّها... تخيّلات، أو ربما توهّمات... كانت تمدّني بالقوة اللازمة للتقدّم، للمثابرة، للقتال... كل هذا وأكثر... جدران بنيناها حجرًا بعد آخر، صرخةً بعد أخرى، دمعةً بعد أخرى، صلاةً بعد صلاة. وفي النهاية... أو لنقل: قبل النهاية السعيدة بقليل... قبل أن يستقرّ العصفوران في عشّهما – أو قفصهما – الصغير، بعد مسافةٍ كانت طويلة وشاقّة... هرب أحدهما وحلّق إلى مكان مجهول، وجاءت رصاصات من حيث لا يدري الآخر، فاخترقته... وحُكم عليه بالموت مرّتين: موت الجسد، وموت الروح التي حُرمت من نصفها الثاني والأهم.

ها هو الزمان المشاكس يعود من جديد، حاملًا معه النهاية التي لم أتّفق عليها معه أثناء وضع حبكة قصتنا. اعتقدتُ أنها ستكون قصةً سعيدة، فتحوّلت إلى مأساة، حرمتني من إتمام حلمٍ جميل، وأخذت منّي الشامة الغالية. ربما... هذه الشامة لم تعد ترغب في البقاء معذّبة في قفصي، واكتشفت أن السماء الحقيقية أجمل وأوسع من سمائي داخل القفص الصغير...

والآن، وفي هذه اللحظة، لا أعرف شيئًا، غير أنني مطالب بدفع ثمن هذه القهوة التي لم أستطع إفراغ الكأس منها. ليس لمرارتها... بل بسبب مرارة هذه السطور البائسة التي أكتبها الآن.

النور أجمل من الظلام، لكن... قد يتحقّق العكس: عندما يكون ضوءه قويًّا حاجبًا الرؤية عن عينيك، ثم يذهب فجأة... فتذهب معه العينان.

_بداية؛ قدم لنا نفسك و حدثنا عن بدايتك مع الكتابة؟

سلامٌ يليق ببهاء مجلتكم، وبضياء من يقرؤون الكلمة بعين القلب لا العين وحدها، وها أنا أجيبكم، لا ككاتب فقط، بل كحالم ما زال يسير بين الحروف بحثًا عن ذاته.

أنا ياسين بوعجان، شاب مغربي جمعه القدر بالحرف قبل أن يجمعه بالناس، كنت أكتب لأهرب من الضجيج، لأُرمم ما انكسر في داخلي، بدأت قصتي مع الكتابة في زوايا الصمت، حين كانت الكلمات وسيلتي الوحيدة لفهم هذا العالم، لا أذكر متى أمسكت القلم أول مرة، لكنني أذكر جيدًا متى قررت ألا أتركه أبدًا، حين شعرت أنني أتنفس من خلاله

_أنت تكتب في الفنتازيا المغربية المصحوبة بلمسة من الواقع، أيهما الأقرب إلى قلبك؟

أكتب الفنتازيا لأني أهوى الجنون، وأغرس الواقع بين السطور لأني أؤمن أنه الأصل، لكن إن سألتني أيّهما الأقرب لقلبي، فسأقول لك: حيثما اجتمع الخيال بالحقيقة، تولد الحكاية التي تهمس لي: "اكتبني"

_روايتك الجلاد عرفت صدى خاصا. كيف ولدت فكرتها؟ و هل هي موجهة أكثر للشباب؟

رواية الجلاد ليست مجرد فكرة خطرت ببالي، بل صرخة كانت عالقة في صدري، حكاية عن لعنة قديمة، عن شاب تاه بين ماضيه وقضيته، كتبتها بروحي، ووجهتها لكل من يشعر أن داخله حربًا لا يراها أحد، نعم، هي موجهة للشباب، لأنهم يشبهون أبطالها كثيرًا، يحملون أوزانًا لا تُرى، ويقاتلون دون سلاح

_تناولت في الرواية مجموعة من النواضيع المتناقضة، منها؛ الصراع بين الخير و الشر، القوة و الضعف،الانتقام والحب... ما الغاية منها ولماذا اخترت جنس الرواية كي تسلط الضوء على هذه الأخيرة؟

تناولت في الرواية تناقضات الإنسان، الخير والشر، الحب والانتقام، القوة والضعف، لأننا ببساطة مزيج منها جميعًا، ولأن الرواية، بجمالها وسعتها، كانت وحدها القادرة على احتواء كل هذا الصراع، لم أختارها فقط، بل هي من اختارتني لأروي من خلالها وجهًا آخر للحقيقة، وجهًا قد لا يراه الناس إلا حين يتحول الحبر إلى مرآة

_ما رأيك في وضعية الكتابة الفنتازية بالمغرب؟ و هل تراها أخذت مكانها الحقيقي في الساحة الأدبية؟

وضع الفنتازيا في المغرب؟ إنه يشبه أرضًا خصبة لم يُسقها المطر بعد، نملك الخيال، نملك الأساطير، لكننا بحاجة إلى من يصدق أنها تساوي الذهب، لا أعتقد أنها أخذت مكانها الحقيقي بعد، لكنها في طريقها، بخطى بطيئة لكنها واثقة، وكل كاتب فنتازيا مغربي هو شمعة تُضيء هذا الطريق.

_هل تعتقد ان الكاتب المغربي يقرأ له بمل يكفي داخل بلده؟ ام ان هناك فجوة بين الكاتب و القارئ؟

أما عن الكاتب المغربي، فهل يُقرأ له كما يجب؟ لا أخفيك، الفجوة موجودة، ربما بسبب النظرة القديمة للكتاب، أو غياب الدعم، أو لأن القارئ يبحث عمّا يشبهه ولم يجده بعد، لكنّي أؤمن أن الكلمة الصادقة تصل، ولو تأخرت، ولعلنا نكون الجسر الذي يعيد الثقة بين القلم والعين.

_في زمن الرقمنة و المحتوى السريع، ما هو دور الكاتب في مواجهة ثقافة "السطحية"؟

في زمن الرقمنة، حين تختصر الحياة في فيديو لا يتعدى دقيقة، يظل دور الكاتب مقاومًا، لا ليحارب السرعة، بل ليُذكر الناس أن العمق ما زال موجودًا، وأن التمهّل متعة، وأن المعاني التي تُقال في سطر، قد تغيّر حياة كاملة

_كيف ترى الجيل الجديد من الكتاب الشباب؟ و هل تتابع تجاربهم؟

الجيل الجديد؟ إنه أجمل ما يحدث، أتابعه، وأندهش، وأتعلم منه أحيانًا، يكتبون بحرية لم نعرفها، ويغامرون بأشكال لم نجرؤ عليها، هم ليسوا امتدادًا لمن سبقهم، بل هم موجة جديدة، تحمل معها لونًا آخر للبحر نفسه

_هل هناك مشاريع كتابية قادمة تشتغل عليها حاليا؟

أما عن مشاريعي القادمة، فهي كثيرة كالأحلام، أقربها رواية جديدة تحمل عنوان أنياب القمر الدامي، رحلة أخرى بين الرعب والغموض، تدور في المغرب، وتعيد فتح أسطورة لا يجرؤ أحد على تصديقها.

_و أخيرا، ما الرسالة التي تحب أن توجهها لقراء مجلة الريم المغربية؟

إلى قراء مجلة الريم المغربية، أقول: لا تصدقوا أن الكتابة رفاهية، إنها ضرورة، لا تُطفئوا شغفكم، حتى وإن بدا العالم غارقًا في العدم، تذكروا دائمًا أن الحكاية التي لم تُكتب بعد، قد تكون أنتم.

حاورته:
ذة. فاطمة الزهراء معزوزي

سلاطين الكلمة

معاوية احمد العيسى
سوريا

يا من لها

الودّ هو ذات المساحة والأفعال
في الحضور والغياب
يَزْدَادُ قُرْبُكِ فِي ابْتِعَادِكِ وَالْجَوَى
يَا مَن لَهَا كُلُّ الْفُؤَادِ وَمَا حَوَى
لَوْ مَرَّ نَهْرٌ مِنْ رَحِيقِ جَنَائِنٍ
لَلثَّغْرُ مِنْ غَيْرِ الْمَبَاسِمِ مَا ارْتَوَى
لَوْ جَمَّعُوا أَحْلَى الْمَحَاسِنِ كُلَّهَا
فِي وَاحِدٍ، لَأَشَارَ نَحْوَكِ وَالْتَوَى
يَا لُؤْلُؤَ الْبَحْرَيْنِ، يَا مَرْجَانَهُ
يَا بُقْعَةً فِيهَا الزَّمَانُ قَدِ انْطَوَى
يَا مَهْبِطاً لِلوَحْيِ فِي أَرْضِ الصَّفَا
مِنْهَا الشِّهَابُ إِلَى السَّمَا شَقَّ الْكُوَى
الْجَزْرُ يُظْهِرُ آيَةً مَخْبُوءَةً
وَالْمَدُّ يُخْفِيهَا، فَتَغْرَقُ فِي النَّوَى
هِيَ نَجْمَةٌ سَكَنَتْ ظَلَامَ تَأَمُّلِي
فَتَلَأْلَأَتْ، وَالنُّورُ فِي صَدْرِي اسْتَوَى
بَيْنَ الْحُضُورِ أَوِ الْغِيَابِ تَلَعْثُمٌ
طَوْراً بِيَاءِ الْبُعْدِ، أَوْ قُرْبٍ سَوَى
وَاحْتَرْتُ بَيْنَ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ
وَأَضَلَّنِي كَافُ الْخِطَابِ إِذِ انْزَوَى
كَمْ بِتُّ أُبْحِرُ فِي خَيَالِ حُرُوفِهَا
وَالْوَحْيُ يَحْمِلُنِي عَلَى جُنْحِ الْهَوَى
أَهْوِي إِلَيْهَا كُلَّمَا سَكَنَ الدُّجَى
وَيَفِيضُ وَجْدِي كُلَّمَا لَاحَ الضُّوَى
هِيَ فِي السُّكُوتِ قَصِيدَةٌ مَرْسُومَةٌ
بِالْقَلْبِ تُتْلَى، كَي يَقَرَّ الْمُحْتَوَى
تَمْضِي كَطَيْفٍ فِي السَّحَابِ، وَإِنْ بَدَتْ
فَالشَّهْدُ مِنْ غَيْثِ الْغَمَائِمِ قَدْ رَوَى
خَطَّتْ حُرُوفَ الْقَلْبِ قَبْلَ وِلَادَتِي
كُتِبَتْ بِلَوْحِ دَفَاتِرِي بِيَدِ الْهَوَى
أَرْنُو، وَفِي بَحْرِ الْمَدَى أَلْفُ الْمَدَى
وَالشَّوْقُ مَرْكَبُهُ تَعَثَّرَ وَانْطَوَى
وَالْعِطْرُ فِي دَرْبِ النَّسِيمِ دَلِيلُهُ
بَاقٍ، وَإِنْ كُسِرَ الشِّرَاعُ أَوِ الْتَوَى
إِنِّي وَإِنْ طَالَتْ خُطَايَ وَزُلْزِلَتْ
أَمْضِي لَهَا، فَالْكَوْنُ فِي يَدِهَا انْطَوَى
فَكَأَنَّنِي لَمْ أَغْتَرِبْ عَنْ رَوْضِهَا
طَعْمُ التَّلَاقِي مِنْ مَبَاسِمِهَا ارْتَوَى
هِيَ فِي الْفُؤَادِ وَنَبْضِهِ تَزْنِيمَةٌ
إِنْ غَابَ كُلُّ النَّاسِ، أَدْنَاهَا الْهَوَى
لِأَعُودَ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأْتُ قَصِيدَتِي:
يَا مَنْ لَهَا كُلُّ الْفُؤَادِ وَمَا حَوَى
إِنِّي بِأَشْعَارِي أَقُولُ مُرَتِّلاً:
مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ وَلَا غَوَى

بدر إسحاق
نيجيريا

فيضان ميدغري

وَلِي وَطَنٌ تَقَلَّبَ فِي سَمَائِي
وَلِي وَطَرٌ يُصَوِّرُ شَخْصَ حَالِكْ
كَتَبْتُكِ فِي جِدَارِ القَلْبِ حَتَّى
تَلَوْتُكِ فِي الغُدُوِّ وَفِي رَوَاحِكْ
وَلِي بَصَرٌ، وَلِي أُذُنٌ، وَصَوْتٌ
يَخُصُّكِ فِي حُضُورِكِ وَارْتِحَالِكْ
وَلِي خَطَرٌ يُحَرِّضُنِي اشْتِعَالِي
فَرَاوَدَهُ النُّعَاسُ عَلَى اغْتِرَابِكْ
غَرَسْتُكِ فِي رِحَابِ القَلْبِ حَتَّى
رَسَمْتُكِ دَوْحَةً حَوْلِي ظِلَالِكْ
جَعَلْتُكِ نَجْمَةً فَوْقَ التَّجَلِّي
فَأَفْلَتِ النُّجُومُ عَلَى ضِيَائِكْ
رَبِيعُكِ يُنْفِقُ السَّرَّاءَ رِزْقًا
وَيُلْهِمُ صَخْرَةً سِرَّ اخْضِرَارِكْ
عَلَوْتِ تَوَاضُعًا وَأَسَرْتِ طَيْفِي
أَمِيرُ الجَيْشِ يُعْلِنُنَا انْتِصَارِكْ
هُنَاكَ بُطُولَتِي فِي التِّيهِ ذَابَتْ
وَهَذَا المَجْدُ أَوْرَقَ فِي جِبَالِكْ
جَعَلْتُكِ مَرْهَمًا لِلْجُرْحِ حَتَّى
سَبَقْتِ الجُرْحَ فِي اسْتِشْعَالِ نَارِكْ
جَعَلْتُكِ تَرْفُضِينَ الحُبَّ حَتَّى
رَأَيْتُ الحُبَّ يَضْحَكُ مِنْ عِنَادِكْ
جَعَلْتُكِ تَعْشَقِينَ الصَّمْتَ حَتَّى
تَزَوَّجْتِ السُّكُوتَ عَلَى اخْتِيَارِكْ
تَأَجَّلْتِ النُّشُوزَ بِأَلْفِ حَتَّى
هَلِ التَّأْجِيلُ يُقْنِعُنَا انْتِظَارِكْ؟
فَبَدَّلْتِ الجَمِيلَ مَكَانَ سُوءٍ
فَصَارَ البِرُّ أَجْمَلَ فِي جَمَالِكْ
تَعَمَّدْتُ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ
سُجُودُ الشُّكْرِ مِنْ تَغْيِيرِ حَالِكْ
قَتَلْتُ الشَّكَّ وَالأَضْغَانَ صَرْعَى
هُنَاكَ بَرَاءَتِي قُدَّامَ دَارِكْ
صَفَاؤُكِ نُسْخَتِي قَدْ ضَلَّ مِنِّي
فَهَاتِي بَعْضَ كُلِّي فِي ظِلَالِكْ
أَبَعْدَ البُعْدِ يُعْجِبُنِي اقْتِرَابِي
وَفِي الحَالَيْنِ أَزْلُكُ فِي سُؤَالِكْ
مُقَامٌ أَشْتَهِيهِ وَيَشْتَهِينِي
رَأَيْتُكِ تُغْلِقِينَ جَمِيعَ بَابِكْ
إِذَا سُدَّ المَسَدُّ، هُنَاكَ بَابٌ
سَيُفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ مِنْ حِوَارِكْ
مَكَانُكِ مِنْ شِفَائِي فَوْقَ رَاقٍ
وَتِرْيَاقٍ، دَوَائِي فِي دُعَائِكْ

أبسط من لهيب الشمس

حجازي الرفاعي
مصر

من خلال ما تمرّ به أحداث غزة خلال معركة طوفان الأقصى من جهة، وردود الأفعال من جهة أخرى، ترسّخ لديّ مفهومٌ جديد للحياة وللنجاح؛ فالنجاح، بقدر ما يبدو صعبًا، وبقدر ما تحيط طرقه من عراقيل ومشاق، إلا أنه في النهاية أبسط من لهيب الشمس، صدقًا.

وعندما أقول لهيب الشمس، فأنا أقصدها حرفيًا؛ فالشمس مفيدةٌ جدًا، ففيها الدفء، وفيها الحياة، وهي تمدّنا بفيتامين (د) المفيد للعظام – على سبيل المثال – إلا أن لهيبها قد يُضرّ عند التعرض له لفترات طويلة. أضرار الشمس كثيرة ولا تخفى على أحد؛ وكذلك هو النجاح والإصرار عليه، فبقدر ما فيه من تكلفة ومتاعب، بقدر ما يراه الناس فيما بعد سهلًا، لذيذًا، وممكنًا الوصول إليه. ولذلك، لا عجب أن تجد بعض الناس يقلّلون من شأن أي إنجاز؛ فهم قد يكونون صادقين بأوهامهم، لأنهم فقط يرون النتائج وجني الثمار، ولا يرون الأشواك والعقبات.

وفي بداية حرب غزة، كنتُ أنا وغيري لا نظن أن تطول تلك الحرب، ولم أكن أتخيل أن تئنّ إسرائيل بكل ما أوتيت من قوة. وهنا أقول: من حقّ الشعوب أن تدافع عن نفسها بكل قوة وبكل إصرار، ولا يضرّهم ما يُقال عنهم، وفي نهاية المطاف سينصف الجميع صاحب الحق، وسيتراجع الجميع عن مهادنة الباطل مهما طال الزمان.

وسرّ نجاح المقاومة في غزة خلال حربها الضروس، بدايةً من السابع من أكتوبر عام 2023، أنها لا تُلقي بالًا لمن يلوم. فكما أن هناك من يجلس تحت أشعة الشمس لمجرد تضييع الوقت والتسلية، هناك من يستفيد من الشمس بعدة طرق؛ وهكذا نظرتي إلى المقاومة خلال هذه الحرب الشرسة: الكل ينتقد، بينما الحرب تسير كما يجب. وللأسف، شعب غزة يلاقي الويلات، بل وصل الأمر إلى تجويعٍ شديد، وهذه أثمان باهظة حقًا، لكن الأثمان التي دفعتها غزة وفلسطين عمومًا منذ أكثر من سبعين عامًا، كانت أكثر بكثير، وكذلك فإن ثمن السكوت سنواتٍ قادمة سيكون أكبر بكثير.

ففي كل مكانٍ عبر التاريخ، وُجدت المقاومة، وصيغت المواثيق الدولية التي تصون وتحفظ حقوق الشعوب في الدفاع عن نفسها وأرضها. وهنا أقول: نعم، المقاومة والحرب بما فيها من دمار وتجويع هي ضرورة؛ صحيح أن الدماء غالية، والألم كبير، لكن في نهاية المطاف، ستكون تلك الدماء الغالية نبراسًا لكل حرية، ونورًا ينير وطنًا طالت معاناته وعظمت ويلاته.

وهذا ما أشبّهه بأنه، رغم عِظَم الفاجعة، إلا أنها أبسط من لهيب الشمس؛ فالشمس قد تُسبّب الإجهاد الحراري، بل وتُسبّب الوفاة، ولكنها في الوقت ذاته تحمل منافع عظيمة رغم أشعتها القوية وخطورة التعرض لها فترات طويلة.

وكما أن البعض لا يستفيد من الشمس بالقدر المطلوب، والبعض الآخر قد ينظر لمن يأخذ قسطًا منها على أنه يضيّع وقته بلا فائدة، فإن مساعي النجاح كذلك قد يراها البعض مضيعة للوقت. فهناك من يجري العديد من التجارب حتى يصل إلى اختراعٍ جديد يفيد البشرية، وهناك من يفعل نفس الأفعال بداعي التسلية واللهو. والنجاح كذلك... أبسط من لهيب الشمس.

.....

غزة... حين يصبح الصمت جريمة

فاطمة الزهراء أمين
المغرب

في زحمة هذا العالم الذي يمضي بسرعة نحو ضجيجه، هناك مدينة لا تزال تنام على صوت القصف، وتصحو على رائحة الركام... هناك غزة، القلب الذي ينزف في صمت، والجسد المحاصر بين لامبالاة العالم وغطرسة المحتل.

غزة ليست مجرد بقعة على الخريطة، وليست رقمًا في نشرات الأخبار. غزة أمٌّ فقدت أبناءها، وطفلٌ لم يعرف سوى صوت الطائرات، وشابٌ لا يحمل في جيبه سوى الحلم بالكرامة. غزة وجعٌ متجدد، لا يهدأ، لا يرحل، ولا يجد في هذا العالم من يُنصت إليه بصدق.

كل شيء فيها موجع؛ البيوت التي كانت مأوىً للأمان صارت قبورًا فوق الأرض. المدارس، المستشفيات، الشوارع، حتى الهواء... كل شيء مُحاصر، مُراقب، مُهدَّد. لا ماء يكفي، لا كهرباء تُضيء العيون، ولا سماء تُطمئن القلوب.

ورغم كل هذا، تقف غزة. شامخة، حيّة، عنيدة. لا تستسلم، ولا تنحني، بل تُعلّم العالم كله معنى الكرامة. أهلها يزرعون الأمل من تحت الركام، يخلقون الحياة من بين الدمار، ويبتسمون رغم أن وجوههم تحمل ألف حكاية عن الموت.

ما يحدث في غزة ليس "نزاعًا"، بل ظلمٌ واضح، وجرحٌ مفتوح في ضمير الإنسانية. الصمت لم يعد حيادًا، بل أصبح خيانة. ومن لا يرى في غزة إلا عنوانًا سياسيًا، فقد إنسانيته قبل أن يفقد بصيرته.

غزة لا تحتاج الشفقة، بل تحتاج العدل. لا تريد دموعًا، بل موقفًا. فربما لا نملك أن نوقف الحرب، لكننا نملك أن نحكي الحقيقة، أن نصرخ في وجه العالم: كفى!

غزة لا تموت... لأنها تحمل من الحياة ما يُربك الموت نفسه.

القضية الفلسطينية

في شوارع غزة المدمّرة

حسناء سلطان
اليمن

في شوارع غزة المدمّرة، حيث الأنقاض تملأ الأفق، والدمار يُخيّم على كلّ شيء،
تظهر طفلة صغيرة بأرجلها النحيلة المرتجفة، ودموعها الساخنة تنهمر على وجنتيها
كمطرٍ لا يتوقّف، وكأنّ قلبها يبكي على مستقبلٍ ضائع، وحُلمٍ سُرق في ربيع عمرها.

ملامحها البريئة تحمل آثار الحرب القاسية، والخوف يُلازمها في كلّ خطوةٍ تخطوها،
حتى أصبحت لا تعرف معنى الأمان، ولا تجد من يمسح دموعها.
الجوع يفتك بها، فتأكل من بقايا الأمل، وتبحث عن لقمة تعينها على الحياة،
والوحدة تملأ قلبها بعد فقدان الأحبّة، فباتت تبحث عن حُضنٍ يحتويها،
وعن صوتٍ يهمس لها بالأمان، ويُخبرها أن الغد سيكون أفضل.
رغم الألم الذي لا يُطاق، تظلّ عيناها الصغيرتان تلمعان بأملٍ ضئيلٍ في غدٍ أفضل،
أملٌ يرفرف في سماءٍ قاحلة، ويزرع في قلبها الصغير بصيص نور لا ينطفئ.

.....

سماء فلسطين

ندى رضا علي
مصر

تحت السماء الشاحبة، سماء فلسطين، تفوح رائحة الموت.
ألسنة اللهب تعلو، لتلعق السماء في مشهدٍ مُروّع، يحمل القلوب إلى الحناجر.
أرواحٌ تعرُج في كل مكان، وأنصافُ شهداء يُزفّون إلى مثواهم الأخير... إلى دار العدل.
أشجار الزيتون تغبّرت أوراقها، وارتوت بدم الشهداء الطاهر،
وأخرجت ثمارًا عزيزة، ممزوجة بروحهم، تعيننا على الصبر على فراقهم.
رُضّع، ذووا عيونٍ جاحظة لامعة، ينظرون إلينا ويؤنبوننا،
وبراءتهم لا تفارق خيالي، وقد احتضن الجلد عظامهم، فاتّخذ شكلها.

تتعالى الأبخرة، وتنهار المباني، ليقبّل كل حجر فيها الأرض بذلٍّ مُدقع، تحت تهديد السلاح.
أجسادٌ تبخّرت بالكامل، فلم يتبقَّ شيءٌ منها لأهلهم ليواروه في الثرى، ولا حتى قبرٌ يزورونه، ربطًا على قلوبهم.
فداءً لوطنٍ عزيز، هناك من ضحّى بيديه، ومن ضحّى بذراعيه، ومن ضحّى بعينيه. دماءٌ تفور كالنافورات، وأحياءٌ شُلّت أجسادهم، يئنّون أنينًا مُنتحبًا، يدوّي صدى صوته في كل مكان.
ليلٌ... لا فجر له.

.....

غزة لا تنام

روان عدوان
فلسطين

في غزة، لا نغفو كما يفعل العالم، نضع أحلامنا تحت الوسادة، وننام بقلبٍ نصفه دعاء، ونصفه خوف.
هنا، لا تُقاس الحياة بعدد الأيام، بل بعدد النجاة.
كل صباح هو شهادة ميلاد جديدة، وكل مساء... هو حكاية نجونا منها ولم نكتبها بعد.
في غزة، لا تحتاج إلى ساعة لتعرف الوقت،
يكفي أن تُعدّ الانفجارات لتدرك أن الليل طويلٌ جدًا.
أنا من مدينةٍ لا تموت، بل تُعيد ترتيب جراحها،
تزرع فوق الردم أملًا، وتكتب على الحيطان:
"سنحيا رغم كل شيء."

أميرة عبدالله
سوريا

اصطدام الحلم باليقظة

في عمقِ اللّيل، حينَ تلتقي الأحلامُ باليقظة، أجلسُ في غرفتي المنعزلة عن العالم، أرى السّوادَ فيها، ما زلتُ في مكاني، يقتحمُ الواقعُ خيالي ليوقظني من أوهامي.
الدّموعُ تحتلُّ مقلتيّ، ها أنا أرحلُ بخيالي لألتقي بسواكَ، تناسيتكَ لكنّي ما استطعت.
ما زلتُ أتذكّرُ حديثكَ الأخير، الذي بعدهُ فقدتُ نفسي.
لم يكنْ خطئي، ولم يكن خطأكَ، إنّها الحياة، لعبت الدّور الأكبر حتّى نجحت في تفريقنا.
ما زلتُ أسترجعُ صوتكَ الذي يحنُّ لهُ فؤادي، عيونكَ التي أغرقتني بكَ، دفءُ حضنكَ الذي لم أحظَ بهِ، تفاصيلكَ التي أجادت إرهاقَ لبّي.
ليتَ الزّمانَ يتّوقفُ بنا ويعود، كنتُ سأختاركَ رغمَ يقيني أنَّ اللّقاءَ مستحيل.
ليتَ الفراقَ لقاء، كنتُ حظيتُ بكَ لمرةٍ واحدة، علّني أسترجعُ فؤادي المتعب.
ما زلتُ أنادي باسمكَ أمام الجميع، طيفكَ لا يغادرني، بل يحاصرني.
بحثتُ عنكَ في كلّ مكان، لم أجدكَ سوى في فؤادي، لأنّكَ أسيرٌ فيه.
أتعلمُ يا ساكني؟
منذُ غيابكَ تخلّيتُ عن أناي، روحي ذهبت معكَ، أمّا جسدي فبقيَ ليشهدَ عذابي.
لم تقلْ "إلى اللّقاء"، بل قلتَ "الوداع"، فعلمتُ أنَّ لقائنا في الأحلام، في يومٍ حتماً سيأتي.
سأذهبُ بردائي الأسود ووجهي الشّاحب، أبحثُ عن محبوبتكَ، أخبرها ماذا تفعلُ لكَ.
ستتألّم، لكنّي تألّمتُ أكثرَ منها.
هي لم يكن حلمها أنتَ، لكنّكَ كنتَ لها.
أمّا أنا، فحلمي أنتَ، لكنَّ البُعدَ شبحٌ بيننا.
سأخبرها وصيّتي ممزوجةً بدموعي، لأعودَ إلى واقعي وافيةً بعهدي.
أستمعُ إلى أنينِ الذّكريات، أضعُ رأسي على الوسادة لتمتلئ بالدّموع، أغمضُ عينيّ، أشعرُ بوخزةٍ في عمقِ الفؤاد.
أتحسّسُ صورتكَ، لأراها ما زالت في يدي، أشعرُ ببرودةٍ في جسدي، ها هي الرّوحُ تفارقُ جسدي، ما زلتُ أنطقُ باسمكَ، حتّى خرجت روحي مع آخرِ حرفٍ من اسمك.

.....

هالة
مصر

لحظة لقاء

في زاوية المقهى الهادئ، جلست سارة ترتشف فنجان قهوتها ببطء، عيناها تبحثان في وجوه المارّين، تنتظر شيئًا لا تعرف له اسمًا.
دخل هو فجأة، يحمل في عينيه قصصًا لم تُروَ، وجلس على الطاولة المقابلة دون كلمة.
تبادلا النظرات، وصمت المكان أصبح ثقيلاً.
قالت بصوت خافت:
"هل كنت تنتظرني؟"
ابتسم وقال:
"كنت أنتظر فرصة لأخبرك أن بعض اللقاءات، رغم قصرها، تُغيّرنا إلى الأبد."
هزّت رأسها، والدموع تلمع في عينيها:
"أخشى أن يكون الفراق هو الحكاية الوحيدة التي نكتبها معًا."
تنهد وقال:
"ربما، لكننا تركنا في هذا الفراق أثرًا لا يُمحى."
وفي تلك اللحظة، أدركا أن بعض اللقاءات لا تحتاج إلى كلمات كثيرة، بل إلى حضورٍ صادقٍ يبقى خالدًا في القلب.

ليلة ماطرة

عائشة وسيلي
المغرب

السماء متلبدة بالغيوم، والبرد قارس، والطقس يوحي بهبوب عاصفة ومطر غزير. فتاة محجّبة، بوجهٍ غاية في الجمال، تطلّ من نافذة بيتها، تراقب باب المنزل، منتظرةً زوجها الذي تأخّر عن وقته المعتاد.
كانت قد أعدّت العشاء، كما تفعل دائمًا، لأنه يعمل طوال اليوم، ويعود عادةً في الساعة العاشرة. نظرت إلى الساعة، فوجدتها الحادية عشرة... ولم يأتِ بعد.
لا تعرف ما الذي أخّره. عادةً، إذا تأخّر، يُهاتفها ليُعلمها، لكنه لم يفعل هذه الليلة.
أرسلت له رسالة صوتية على "الواتساب" لكنه لم يقرأها. اتصلت به، لكنه لم يجب.
بدأ القلق يتسلل إلى قلبها، وشعرت بهلعٍ شديد. رفعت يديها إلى السماء، تدعو الله أن يحميه.
كانت كل فترة تطلّ من النافذة، ولا ترى سوى قِططٍ تمشي تحت المطر، والماء يسيل بغزارة، ولا أثر لزوجها الغالي.
بدأت الدموع والحسرة تطرق أجفانها، والقلق يستبد بها شيئًا فشيئًا.
اتصلت بعائلة زوجها، ولكن لا أحد يُجيب.
اشتدّ بها الخوف، فهرعت إلى سجادتها، تصلّي وتتضرع إلى الله أن يحمي زوجها من كل أذى، ودعت ألا يُفرّق بينهما، فهو الزوج المحبّ، الحنون، الغالي. حملت كتاب الله وبدأت تقرأ، والدموع تنهمر من عينيها، دون أن تدري.
اقتربت الساعة من الثانية عشرة والنصف... وفجأة، سمعت ضجيجًا وطرقات على باب منزلها.
هرعت لتفتح الباب، فإذ بعائلة زوجها وعائلتها يقفون هناك، فرحين، يحملون الهدايا!
ثم، فجأة، ظهر من بينهم زوجها، يحمل كعكةً في يده ويقول مبتسمًا: "كل عام وأنتِ بخير يا روحي!"
لقد تذكّر عيد ميلادها... الذي نسيته هي من شدة انشغالها وقلقها!
انهمرت دموع الفرح والدهشة من عينيها. كانت غارقة في سعادتها، وسط أحبابها، في مفاجأة لم تخطر ببالها.
قضت أجمل ليلة في حياتها كلها، تلك الليلة الماطرة.

.....

خذلت فكُسرت

أمةُ الله الأحمدي
اليمن

عندما يُنسَجُ بين قلبينِ وهجٌ يُنيرُ عتمةَ الطريقِ، يكونُ متينًا وقويًّا لا يُقطَعُ ما دامت اليدانِ متشابكتين، والأرواحُ متعانقةً، والقلوبُ تهرعُ إلى الآخرِ أكثرَ من نفسِها.
لكن إنْ عَلِقَ به الخذلانُ، عاد رملاً بعد أن كان ماسًا صلْدًا.
كطفلٍ تاهَ عن أُمّه، لا بُدَّ أن يُواجِهَ الحياةَ هو ونفسُه.

فقد ذهبَ من ظنَّه مرآةَ روحِه، كمُتردٍّ من علُوٍّ شاهق، مدَّ يدَه لحبل النجاة، فكان ثُعبانًا لادغًا، سلب أنفاسَه قبل أن يُجرِم فيه السقوطُ.

لطالما كان حرفُ الذالِ يُضفي على الكلماتِ بَشاعةً، كـ(ذلٌّ) و(ذنبٍ) و(ذمٌّ).
وما إنْ تقدَّمَه الخاءُ، صار أكثرَ قسوةً، بمعنى خذلان.

أفظعُ ما فيه، أن يشعرَ الإنسانُ كم كان مُغفَّلًا وساذجًا،
فانتقاصُ الذاتِ لذاتها مؤلمٌ،
يتركُ نَدبةً في غياهبِ الذاكرة،
كلما قرّرتَ جلدَك، أعادتْك لذلك الدهليز.

فـ رِفقًا بمن كنتم مُقلاتِ أعينهم.

نسيم سالم
اليمن

خذلان لم يكتمل

بعينين يملؤهما التفاجؤ والخذلان والانكسار، كان ينظر إليهما. وبالأصح كان ينظر إليها...
إليها، وهي من ملأت كل ساحات قلبه حبًا.
إليها، وهي من جرت مع كل قطرة دمٍ في أوردته.
إليها، وقد أخذها شهيقًا وأسكنها أعماق روحه، يحميها أن تُؤخذ عنوة من كل زفير.
إليها كان ينظر، وهو ما يزال ينظر إلى شيء من نفسه قد سُرق منه لتوّه، إلى حياته وهي تُسلب دفعة واحدة.
كنتُ أحدثه عن آخر أخبار البلد، وكان هو يشاهد، حصرًا، أسوأ خبر على الإطلاق.
رأيتُ ملامح وجهه المتغيرة، وعينيه المتسمّرتين في اتجاه مستقيم.
رأيتُ ملامح وجهه المتغيرة، وعينيه المتسمّرتين في اتجاه مستقيم. فتشتْ بنظري بين الموجودين، وفي اتجاه نظراته تحديدًا...
كانا ثنائيًا لم يتجاوزا ربيعهما الثلاثين، فتاة معتدلة القامة بلباسٍ عربيٍّ مسّته بعض الحداثة، تسند رأسها على كتف شابٍ يساويها طولًا، يرتدي بنطال جينز أسود وقميصًا أبيض.
لم يكن مشهدًا غريبًا على أحد، لكنه كان مختلفًا عند صديقي، المتعصّب للقيم والمبادئ، للهوية والوطن.
لم يسبق لي أن رأيته في هذه الحالة من قبل؛ كان يبدو عليه مزيجٌ من الغضب، والحزن، والتكذيب لما يشاهده.
أقعدته على أحد الكراسي المنتشرة في المكان، وأعطيته قنينة ماء كنتُ أحملها، لكنه ما يزال يحدّق في ذات الاتجاه، رغم الحائط الذي فصلنا عنهما.
أخذت القنينة منه، وفككت غطاءها، وسقيته بيدي، ثم رششت وجهه ببعض الماء. مسح وجهه بيديه.
سألته: هل أنت بخير؟
أجاب بصوت واهن: متعبٌ قليلًا، يجب أن أعود إلى البيت.
نهضنا، فقررت أن أسلك به طريقًا آخر. كان شارد الذهن، غارقًا في مكانٍ لا أراه.
أوقفت السيارة عند الشاطئ، وطلبت منه أن ينزل.
استجاب فورًا دون أي استفسار، وكأنه في غيبوبة. أمسكت بيده وجلسنا على أحد المقاعد. في صمتٍ كان سيطول، قطعتُه بسؤالي: من كانت تلك الفتاة؟
لم يُجب، أو لعله لم يسمعني. لكني لم أمهله كثيرًا؛ تابعتُ: هي نفسها من كنتَ تحدثني عنها طوال الأشهر الماضية، أليس كذلك؟
لا يدفعني الفضول لأسألك، يا صديقي، لكن عزّ عليّ أن أراك في هذه الحالة.
كان هاتفه يرنّ للمرة الثانية، ولكنه لم ينظر إليه.
أخذت الهاتف، وكانت شاشة الاتصال تعرض اسم المتصلة: (ثينة).
نظر إليّ، وقد بدأت الدموع تسقط من عينيه.
لم أتخيل يومًا أن رجلاً بكل هذه الهيبة والشموخ، الذي ما رأيته يومًا بدونهما، ستنهال دموعه أمامي رغمًا عنه.
احتضنته، وأنا أغلق هاتفه، فسألني سؤالًا لم أجد له إجابة حتى الآن:
ـ لماذا فعلت ذلك؟
أجبته بسؤال: هل كانت تحبك؟
كنت أريده أن يصل إلى إجابة، أن يواجه السؤال الذي يمزّق داخله، ولكنها إجابة على هيئة سؤال.
قال: ما أعرفه أني أحببتها.
فقلت له، وأنا أضغط زر تشغيل الهاتف: اسألها... لنعرف.
حين فُتح الهاتف، ظهر إشعار برسالة منها.
فتحتُ الرسالة، وكان محتواها: "مرحبًا عمر، قد تكون مشغولاً لأنك لم ترد على اتصالاتي، أعتذر على الإزعاج، لكني أردت دعوتك لأعرّفك على أخي محمد، فقد عاد البارحة من سفره. حصل خير، سأرتب لتراه في وقت لاحق."
حين قرأ الرسالة، ابتسم... ابتسامة من عادت له الحياة من جديد.
مسح دموعه، وأخذ هاتفه، وبدأ بإجراء مكالمة، أعتقد أنها الأطول منذ امتلاكه الهاتف.

أنيس عابر
المغرب

الكاتب المنعزل

لقد غدا الكتاب في أيامنا هذه أشبه بنُسّاكٍ اعتكفوا في صوامع نفوسهم، يتهجدون بأفكارهم أمام مرايا أرواحهم، فلا يكاد القارئ يجد في نصوصهم ما يجذبه من عزلته، أو ما يبعث دفئًا في برودة وحدته. كأنّ الحروف التي يسطرونها ما هي إلا صدى لأنينٍ داخلي، يتردد بين جدران القلب دون أن يخرج إلى فضاء الآخرين.

أين ذلك الكاتب الذي يجعل من قلمه جسرًا بين روحه وروح قارئه، فينقل مشاعره كما تنقل النسمة عبير الزهر؟ أين من يُخاطب القلب خطاب العاشق، ويهمس في الأذن همس الصديق؟ لقد بتنا نقرأ كثيرًا ولا نسمع شيئًا، وكأن الكلمات باتت حروفًا ميتة، لا تحمل في طياتها الحياة التي تهزّ الفؤاد أو تثير الخيال.

أجل، قد نقرأ اليوم كتابًا وننبهر بزخرفة عباراته، أو نتأمل براعة صياغته، لكننا قلّما نجد في تلك الزخارف قلبًا ينبض، أو في تلك البراعة حرارة تُشعل فينا جذوة الإحساس. كأنّ الكتابة أصبحت ممارسة فردية، أشبه بحوار النفس مع النفس، لا مع الآخر، فتكتب اليد، لكن الروح تظلّ في أسر صمتها.

إن الكاتب الذي يضع أذنه على نبض الزمان، ويُصغي لأنين الأرض، هو وحده من يستطيع أن يضع فمه على أذن القارئ، وينفث فيه شيئًا من نور تجربته، وصدق معاناته. أما الباقون، فهم كمن يرسمون على الماء، فما أن تنظر إليهم، حتى تتلاشى الصورة، ويغيب الأثر.

فهل يمكن أن نعود إلى زمنٍ كانت فيه الكلمة مرآةً تعكس هموم الحياة؟ وهل نستطيع أن نخلق من جديد ذلك الكاتب الذي يحمل في قلبه رسالة، وفي قلمه أمانة؟ أم أن زماننا سيظل أسير الوحدة، حتى في كلمات كُتّابه؟

.....

في حضرة الغياب، حيث ينسج الحنين من خيوط الصقيع

حنين الرافعي
لبنان

في حضرة الغياب، ينبت الحنينُ كأشجار الصقيع في حدائق الروح المهجورة، تتلوى أغصانها على أوتار أنفاسي، وتغزل من ندى الليل رثاءً بلا لحن، يروي عطش القلب بنهرٍ من الصمت المُعلّق، ويرسم على جفوني خرائط رحلةٍ لا نهاية لها إلى ما لا يُرى.

غصّةٌ لا تُلفظ، كأنها شظايا زمنٍ مجروح، تستقر في عمق فمي، تلثم ظلال الصمت، وتخترق بحبر الألم أسوار العدم.

همستُ للفراغ:

"لماذا يشبه غيابك موتًا لا يُصرّح به أحد؟"

فارتجف الهواء من حولي، وكأنّ الصمت يعرف الجواب، لكنه اختار ألّا ينطق.

أبحث عنك في أزقّة الريح، في همسات أوراق الشجر المتهاوية، في انعكاسات ضوء القمر المُشتّت على جدران الذاكرة، في صدى ضحكتك المرتعشة في ريح الغياب، لكنك هناك!!!

بعيدٌ كحلمٍ انطفأ قبل أن يولد.

ذكرياتُنا!!

لوحةٌ صُوّرت بريشة وجع، ألوانها تذوب تحت حمّى الدموع، تتلاشى لكنها تبقى الملاذ الوحيد، المأوى الذي لم تهدمه عواصف الفقد.

وألمُ الفقد، نهرٌ جارٍ لا يهدأ، يغسلني بلا رحمة، يروي ظمئي بصمتٍ ثقيل، ويعلّمني كيف أحبّك بصمتٍ يسبق الكلمات، بحبٍّ يولد من رماد الغياب.

آمنة أحمد أحرات
المغرب

وجهة المجهول المزيفة

قد نُنعت بالتخلف، أو يُشار إلينا بكوننا قابعين في أدراج الخمول والكسل المبنيّ على الشكوى والتذمّر من كلّ ما يدور حولنا، دون أن ننتبه أنها فترة حيرة وتشتّت، تاهت فيها بعض الأرواح بين مرآتين: مرآة تعكس ماضيها بتجاعيد الحكمة، وأخرى لامعة تخدعها ببريقٍ لا ينتمي إليها.

صار التقليد الأعمى طقسًا يوميًا تمارسه مجتمعات فقدت يقينها، وراحت تُبدّل جلدها طمعًا في قَبولٍ لا يُمنَح، واحترامٍ لا يُنتزع إلا من الذات.

نُقلّدهم في المظهر، في اللغة، في العادات...

لا لأننا نؤمن بها، بل لأننا نخجل من أنفسنا.

نسخ صورًا لا تشبهنا، ونركض خلف ظلالٍ لا تعرف أسماءنا.

أصبح "الآخر" هو المعيار، وأصبحت الذات عيبًا وجب ستره.

نرتدي قناع الحداثة، بينما أرواحنا تمشي حافيةً في دروب التبعية.

وقد يُفرض علينا أن نجتمع في تناقضٍ صارخ:

نرفض الغرب لفظًا ونعانقه فعلًا، نرفع شعارات الأصالة ونحن نُدمن المُستورَد، نُدين التفاهة ونستهلكها بشراهة، نصرخ بالهوية ونُذيبها في كأس الغربة...

أليس هذا عبثًا؟ قد يُحيلنا هذا إلى أن نُنعَت بكوننا "ضد الانفتاح"، ولكننا في الواقع ضد الانسلاخ، ولسنا ضد التغيير، بل ضد الذوبان في هوية لا ننتمي إليها إطلاقًا.

.....

زينب العيناني
المغرب

ظلال الماضي

جلستِ الفتاة في ظهيرة يوم أحدٍ تأخذ قسطًا من الراحة، فانسابت بها الذاكرة إلى ماضٍ بعيد... حنّت لذكرياتٍ جميلةٍ بصمتْ حياتها، وتطلعت إلى آلامٍ تركت ندوبًا على قلبها الجميل.

ظلت تبتسم تارةً، وتذرف الدمع كثيرًا.

فتحت أرشيف إنجازاتها بشغف، وشعرت بموجة طاقة إيجابية تجتاح نفسها، أغلقت الأرشيف، فعاودتها الذاكرة إلى مواقف آلمتها، لكنها في الوقت نفسه قوّتها.

بدأت تصنّف الذكريات وتقلبها ذات اليمين وذات الشمال، غاصت بين مشاعر ندمٍ مرّة، وأنفةٍ سامية مرّات أخرى.

نهضت فجأة، نفضت عنها غبار الإحباط والهزيمة، واستعارت جناحي الأمل، وقررت التحليق بعيدًا لتحقيق الأمنيات.

تركت حطام الماضي الأليم يحترق دون رجعة، ليُفسح المجال لحاضرٍ يزهر، ولمستقبلٍ يثمر.

فرحت بندمال جراحها، وغادرت المكان بخطى واثقة، ورأسٍ مرفوع، وهمّة شامخة.

عزفت موسيقى الحلم الجميل، تُغذّي بها الذاكرة وتمحو بها غبار الاكتئاب.

همست لنفسها:

"انطلقي، يا وصال، نحو الحلم...

انطلقي، فأنتِ تستحقين الأفضل...

يا وردةً أينعت للتو، رحيقكِ يكفي ليصنع لكِ من الحياة عسلاً يشفيكِ من ظلال الماضي."

مجلة "الريم المغربية" هي مجلة أدبية ثقافية دولية، تهدف إلى أن تكون منبرًا للإبداع الأدبي والفكري بكل أنواعه. تحتفي المجلة بالنصوص الأدبية، والمقالات الثقافية، والنقد الأدبي، وتفتح صفحاتها للأقلام الجديدة والمخضرمة على حد سواء. تسعى "الريم المغربية" إلى خلق فضاء حرّ للتعبير، يعزز الحوار الثقافي بين الشعوب، ويعكس تنوع التجارب الإنسانية حول العالم، من خلال محتوى راقٍ يلتزم بالجودة والتميز. نؤمن بأن الكلمة الصادقة قادرة على تجاوز الحدود وصناعة الأثر، لذلك نضع بين أيديكم مساحة أدبية تليق بشغفكم وتطلعاتكم.

رئيسة التحرير: مريم عبيدات
نائبة رئيسة التحرير: أسماء خوجة

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmail.com

Www.alreem-moroccan.com

alreemmoroccan